أحكام الوقف بين القراء والنحويين وعلماء الرسم

إعداد / د جمال على سيد شحاتة

مدرس اللغويات فى الكلية

المقدمة :

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، ونصلى ونسلم على خير خلق الله ، محمد صلى الله عليه وسلم ٠ وعلى آله وصحبه ومن والاه ... وبعد .

فإن الوقف فى لغتنا العربية ولسانها كثير تكراره ، مجهولة عندنا بنى العربية المعاصرين جل أسراره ، فهو ضرورة يدعو إليها كلال اللسان من ترادف الحروف والحركات ، وهو الركن الأعظم المعتبر فى رسم الصور والكلمات ، فإن العربية فى رسم مفرداتها راعت الوقف عليها ، وهو إلى ذلك يبين عن شفافيتها ودقتها ، ووجوهه شاهدة بملامح حسها وعبقريتها ، ففى السكون الراحة من الكلال ، وفى سائر الوجوه البيان والصنعة والاستحسان ، فمن ثم تجد المنون المنصوب فى الوقف ألفا ، وتاء التأنيث هاء ، وهاء السكت حفاظا على الحركات القصيرة ، والحروف الضعيفة من أن تزول فيتغير المبنى والمعنى إلى غير ذلك من مباحث هذا البحث ٠

وترجح عندى هذا الموضوع على غيره لعدة أسباب أهمها :-

أولا : صلة هذا الموضوع بكتاب الله عز وجل ، والقراءات القرآنية ، والمصنفات العلمية التى دارت فى فلك الكتاب العزيز .

ثانيا : كونه يمثل فناً قائما بذاته ، وقف عليه السابقون ، وتعرض له النحويون الأقدمون بالتصنيف والتأليف كابن الأنبا رى والنحاس وغيرهم ٠

ثالثا : كون الموضوع ذيلا فى تراثنا العربى النحوى الصرفى فلا تكاد جهود الدارسين تصل إليه ٠

رابعا : كونه إضافة إلى ثقافة أمثالى من الباحثين حيث إننا لم نلمم به قبل إلا يسيراً .

خامسا : إحجام زملائى الباحثين عن الوقوف عليه نظراً لصعوبته ودقة مباحثه وكثرتها وتشعبها ، فإن عن لأحدهم كبر ووعر، فيرجعون إلى مبحث منه أو مبحثين كما فعل أخى الفاضل الدكتور / مصطفى محمد سليم بكلية اللغة العربية بجرجا فقد تناول فى العدد (الثالث) من مجلة كلية اللغة العربية بجرجا مبحثى " الروم والإشمام دراسة نحوية صرفية "

ولم أقف على غيره من الباحثين قد تناول الموضوع من قبل .

والخطة التى اتبعتها فى إعداد الموضوع هى التعرف عليه فى مظانه من تراثنا العربى النحوى الصرفى ، ثم فى المؤلفات الخاصة بفن الوقف والابتدا ، وكذا ما كان خاصا برسم المصحف جاعلا اعتمادى على المراجع النحوية الصرفية الموسعة . وقد جاءت مباحث الموضوع على ما يلى :

المقدمة ، الوقف لغة واصطلاحاً ، أهمية الوقف .

أحكام الوقف ووجوهه :

أولا : الإسكان المجرد : تعريفه ، منزلته ، محله .

ثانيا : الروم : تعريفه ، محله ، علامته .

ثالثا : الإشمام : محله ، علامته .

رابعا : التضعيف : تعريفه ، ندرته ، شروطه .

خامسا : قلب التنوين ألفاً ، وواواً ، وياء :- ثلاث لغات فى المنون ، نون التوكيد الخفيفة كالمنون المنصوب ، الوقف على تنوين إذاً وكأين . المقصور المنون فى ألفه ثلاثه مذاهب ، المنقوص المنون يوقف عليه بالإثبات والحذف المنقوص غير المنون يدخل فيه أربعة أشياء ، المنقوص محذوف العين والفاء .

سادسا : قلب الألف همزة ، أويا ، أو واوا : فى الوقف على الألف أربع لغات ، علة القلب هى البيان ، إبدال الياء المكسور ما قبلها هاءً ، إبدال الياء جيما .

سابعاً : قلب تاء التأنيث هاء :- التاء من بنية الكلمة ، تاء جمع المؤنث السالم ، الوقف بالهاء على التاء الاسمية بخلاف الفعلية ، علة القلب هاء ، المرسوم بالتاء من الفرد المؤنث ، تفسيره عند الأقدمين ، تفسيره فى الدراسات المعاصرة ، رأى الباحث فى ذلك ، الوقف على بعض ذلك بالهاء مخالفا رسم المصحف .

ثامنا : إلحاق هاء السكت : علة الوقف بها هى الحركة اللازمة آخر الكلمة ، تلحق هاء السكت عند القراء خمسة أصول .

تاسعا : حذف الواو والياء :- الفواصل والقوافى والحذف ، الاسم المنقوص يجوز الوقف عليه بالإثبات والحذف ، المنقوص المنصوب لا يكون فيه إلا الإثبات ، الواو والياء الذائدتان ، بعد ميم الجمع فيهما الإثبات والحذف ، الحذف فى الأفعال تبعا للأسماء ، حذف الواو والياء اللذان هما ضميران .

عاشراً : إبدال الهمزة حرف حركتها :- علة هذا الإبدال ، ثلاثة أشياء جازت فى الهمز لم تجز فى غيره ، نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها ، الهمزة الساكن ما قبلها تحذف ويسكن ما قبلها .

حادى عشر : الوقف بنقل الحركة :- شرطه ، ندرته ، لا يكون النقل فى المنصوب إلا إذا كان مهموزا ، هاء الضمير تعامل معاملة الهمز فى النقل .

ثانى عشر : زيادة الألف :- هذا من إجراء الوصل مجرى الوقف ، غالبا يكون فى الشعر، وجوده فى بعض القراءات .

ثم الخاتمة :- وتضمنت أهم نتائج الدراسة والبحث ثم قائمة المصادر والمراجع ، وفهرس الموضوعات .

ولعلى بهذا أكون قد أضفت جديدا إلى المكتبة العربية النحوية الصرفية بما قدمت من جهد وعمل ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيت .

الباحث

د / جمال على سيد شحاتة

الوقف لغة واصطلاحا

الوقف : لغة الحبس ، والكف ، والمنع ، والقطع ، والقيد للفعل أو القول [١] .

والوقوف خلاف الجلوس ، ووقف بالمكان وقفا ووقوفا فهو واقف ، وهو باب من وعد، وجمعة وقف ووقوف [٢] .

والوقف مصدر قولك : وقفت الدابة والكلمة وقفا ، وعلى هذا يكون قولنا : باب الوقف من التسمية بالمصدر [٣] كالعدل والعهد والوزن وفعله متعدى ولازم ومصدر المتعدى فعل ، ومصدر اللازم فعول .

ووقفت الدار والأرض وكل شئ حبستها ، والجمع : أوقاف مثل ثوب ،وأثواب [٤]

ووقفت الرجل عن الشئ وقفا منعته عنه ، ووقفت الأمر على حضور زيد ، أى علقت الحكم بحضوره ، ووقفت قسمة الميراث إلى الوضع ، أى أخرته حتى تضع [٥] وأوقفت الدار والدابة لغة تميم ، وأنكرها الأصمعى وقال الكلام بغير ألف ، وأوقفت عن الكلام بالألف أقلعت ، وكلمنى فلان فأوقفت أى أمسكت عن الحجة عيا [٦] وقال بعضهم : ما يمسك باليد يقال أوقفته بالألف وما لا يمسك باليد يقال وقفته بغير ألف .

والفصيح وقفت بغير ألف فى جميع الباب إلا قولك : توصل الصفة التالية بهذه فالكلام موصول .

---

[١] انظر : مختار الصحاح (وق ف) ، لسان العرب (وق ف)، المصباح المنير (و ق ف)، منار الهدى فى بيان الوقف والابتدا ص ٨ ،مجموعة شروح الشافية ١/ ١٦٨ ،٢/ ١٢١، ٣١٢

[٢] مختار الصحاح (وق ف)، لسان العرب (وق ف).

[٣] المصباح المنير (وق ف) .

[٤] المصباح المنير (وق ف) ، لسان العرب (وق ف)

[٥] [٦] المصباح المنير (وق ف) ، لسان العرب (وق ف) .

ما أوقفك ههنا تريد : أى شئ حملك على الوقوف ؟ فإن سألت عن شخص قلت : من وقفك؟ [١] وإذا وقفت الرجل على كلمة قلت : وقفته توقيفا [٢]مثل " وكلم الله موسى تكليماً" [٣]

والوقيفى مصدر بمعنى الخدمة، والواقف خادم البيعة [٤] والبيع كالحيلة والحيل كأنه وقف نفسه على هذا العمل فهو معهد خدمة ٠

ورجل وقاف ، متأن غير عجل ، ومنه قوله الشاعر :

وقد وقفتنى بين شك وشبهه وما كنت وقافا على الشبهات [٥]

وفى الحديث " إن المؤمن وقاف متأن وليس كحاطب ليل .

والوقاف : المحجم عن القتال كأنه يقف نفسه عنه ويعوقها وقال من يصف صاحب الشجاعة والإقدام والحرب ٠

وإن يك عبد الله خلى مكانه | فما كان وقافا ولا طائش اليد [٦]

والموقوف من مشطور السريع والمنسرح الجزء الذى هو مفعولان وأصله مفعولات - تحول إلى مفعولان بعد سكون آخره [٧]

واصطلاحا : عرفه النحويون بأنه : " قطع الكلمة عما بعدها " [٨]على تقدير أن يكون بعدها كلمة ٠ وإلا فقد يقف الواقف ولا يكون بعد الكلمة شئ [٩]ولذا قال بعضهم فى

---

[١] المصباح المنير (وق ف) ٠

[٢] سورة النساء ١٦٤ ٠

[٣] [٣] لسان العرب (وق ف) ٠

[٤] لسان العرب (وق ف) ٠

[٥] لسان العرب (و ق ف) ٠

[٦] الكافى فى العروض والقوافى ، لسان العرب (وق ف) ٠

[٨] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢ /٢٧١ ، مجموعة شروح الشافية ١ /١٦٨ ، ١٢١/٢ ، ٣١٢

[٩] مجموعة شروح الشافية ٠ نقره كار ٢ / ٢١٢

تعريفه : هو قطع الكلمة عما بعدها ولو مقدرا [١] وأن كانت الكلمة الموقوف عليها آخر الكلام قدر بعدها كلمة أخرى ، والمقدر فى حكم الموجود ٠

ويشمل التعريف المتقدم السكتة فى نحو : " كلا بل ران " [٢] مع أنه ليس بوقف ، وجوابه أن ذلك قطع سير ، وهو ليس بمراد [٣]

ولذا عرف الرضى الوقف بأنه : السكوت على آخر الكلمة اختيارا [٤]

ونبه بعضهم على أن الوقف لا يكون إلا بآخر اللفظ ، فلو قطع نفسه بأوسطه لا يقال له وقف ، ولا وقف وأخطأ [٥] وعرف بعضهم الوقف بأنه : قطع الكلمة عن الحركة [٦] وهذا التعريف ليس بجامع لأنه لو حركت الكلمة وقطعت عما بعدها سمى ذلك وقفا ، ولذلك يقال : وقف وأخطأ فى ترك حكم الوقف [٧] .

وكذا هذا التعريف لا يمنع ما قطع عن الحركة وصلا كقولك واحد اثنان ثلاثة وصلا فإنك قد سكنت آخر الكلمة ووصلت بما بعدها من غير سكتة تؤذن بالوقف فلا يسمى هذا وقفاً مع أن الحد شامل له [٨] .

وعرف القراء الوقف بأنه " قطع الصوت آخر الكلمة رمناً ما[٩] وحكم الوقف : سلب الحركة عن آخر الكلمة إن كان آخر الكلمة محركا إما بأسرها أو مع بقاء أثرها لأن الغرض منه الاستراحة عند كلال اللسان من ترادف الحروف والحركات ، ولذا كان الأصل فيه الإسكان المحض [١٠] وفيما تقدم قال ناظم شافية ابن الحجب :

---

[١] مجموعة شروح الشافية ٠ زكريا الأنصارى شيخ الإسلام ٢ / ٢١٢ ٠
[٢] سورة المطففين ١٤
[٣] مجموعة شروح الشافية (شرح مفطومة الشافية) ٢ / ٣١٢
[٤] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢ / ٢٧١ ٠
[٥] مجموعة شروح الشافية فيه (شرح منطومة الشافية) ٢ / ٣١٢ ٠
[٦] مجموعة شروح الشافية جار يردى ، نقره كار ، شريفى ١ / ١٦٨ ، ٢ / ٢١٢ ، ٣١٢
[٧] مجموعة شروح الشافية نقره كار ، جاريردى شيخ الإسلام ١ / ١٦٨ ، ٢ / ٢١٢ ٠
[٨] مجموعة شروح الشافية شيخ الإسلام ، شريفى ١ / ٢١٢ ، ٢ / ٣١٢
[٩] منار الهدى فى بيان الوقف والابتدا ص ٨ ٠
[١٠] مجموعة شروح الشافية ٠ شريفى ٢ / ٣١٢ ٠

وما الوقف إلا الحبس فى نفس على نهاية لفظ حكمة سلب حركة [١]

أهمية الوقف :

تواتر الخبر عن صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه كانت تنزل السورة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيتعلمون حلالها وحرامها وما ينبغى أن يوقف عنده منها حتى قال على - كرم الله وجهه - فى قوله تعالى : " ورتل القرآن ترتيلا " [٢]

الترتيل : تجويد الحروف ومعرفة الوقوف . [٣]

** وقال ابن الأنبارى : " من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتدا " [٤]

واشتهر عند أئمة القراءة أن الوقف على رؤوس الآى سنة متبعة . [٥]

ومعلوم أنا الحرف الموقوف عليه لا يكون إلا ساكنا ، كما أن الحرف المبدوء به لا يكون إلا متحركا وذلك لأن الوقف ضد الابتداء ، فكما لا يكون المبدوء به إلا متحركاً لا يكون الموقوف عليه إلا بضده وهو السكون . [٦]

والوقف من المشترك الذى يعم أنواع الكَلِم الثلاث الاسم والفعل والحرف تقول فى الاسم : هذا زيد ، وفى الفعل زيدٌ يضربُ وفى الحرف لنْ وأنْ وجيرْ [٧]

• ***والوقف باب وثيق الصلة بلغة القرآن الكريم من جهتين : -*** [٨]

---

[١] مجموعة شروح الشافية . شريفى ٢ / ٣١٢

[٢] سورة المزمل . من الآية : ٤ .

[٣] منار الهدى فى بيان الوقف والابتدا . ص : ٥ ، ٦ .

[٤] المرجع السابق ص ٥ ، ٦ .

[٥] منار الهدى فى بيان الوقف والابتدا ، ص ٦ .

[٦] شرح المفصل لابن يعيش طبعة عالم الكتب بيروت ، ج ٩ ص : ٦٧ .

[٧] شرح المفصل لابن يعيش طبعة عالم الكتب بيروت . ج ٩ ص: ٦٧ .

[٨] انظر : رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية تأليف غانم قد ورى الحمد , مدرس فى كلية الشريعة جامعة بغداد . منشورات اللجنة الوطنية للإحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى ببغداد ص : ٢٦٤ .

الجهة الأولي :

قد يخفى على كثير منا أن الوقف هو أحد ركنين أساسين فى هجاء الكلمة ورسمها فالأصل فى هجاء الكلمة - وكذا هو فى رسم المصحف - أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها ، ولا تحمل على ما قبلها ولا ما بعدها ..

** وهذه ملاحظة صائبة إلى حد ما إذ إنها تفسر إثبات همزة الوصل رغم سقوطها فى درج الكلام ، ورسم التنوين ألفا ، وتاء التأنيث هاء ، إذ وجه الوقف فيهما كذلك غير أن قاعدة رسم الكلمة باعتبار الوقف عليها ليست مطردة خاصة فى رسم المصحف لأن علماء القراءات لاحظوا - وكذا علماء الرسم - فى كثير من الكلمات أنها رسمت على مراعاة وصل الكلام وفى ذلك يقول أبو عمرو الدانى : " .... وذلك من حيث عاملوا فى كثير من الكتابة اللفظ والوصل ، دون الأصل والقطع " . [١]

ويقول : " والمذهبان قد يستعملان فى الرسم دلالة على جوازهما : وفى ضوء هذه الظاهرة يمكن تفسير كثير من صور الرسم العثمانى [٢] على ما سيأتى بعضه مسطرا فى هذا البحث ..

الجهة الثانية :

أن الوقف من مواضع التغيير [٣] ومن ثم تعددت صور الوقف على أواخر الكلمات ، ولحق بعض الأصوات المتطرفة بعض التغيير فى حالة الوقف ولا شك أن ذلك التغيير ينعكس على رموز تلك الكلمات فنجد الكاتب يستجيب غالبا لنطق الكلمة وهى موقوف عليها دون الالتفات إلى نطقها وهى فى درج الكلام " المتصل "

---

[١] المقنع فى رسم مصاحف الأمصار تأليف الإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المتوفى ٤٤٤هـ . تحقيق محمد الصادق قمحاوى . مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ص : ٥٠ , رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ص : ٨٣ .

[٢] نفسه ص : ٨٣ .

[٣] انظر سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق مصطفى السقا وآخرين طبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر ١٩٥٤ م ص ١٧٦ ، شرح المفصل لابن يعيش ٩ / ٨١ ، رسم المصحف ص ٢٦٤ .

الجهة الأولى :

قد يخفى على كثير منا أن الوقف هو أحد ركنين أساسين فى هجاء الكلمة ورسمها فالأصل فى هجاء الكلمة - وكذا هو فى رسم المصحف - أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها ، ولا تحمل على ما قبلها ولا ما بعدها ..

** وهذه ملاحظة صائبة إلى حد ما إذ إنها تفسر إثبات همزة الوصل رغم سقوطها فى درج الكلام ، ورسم التنوين ألفا ، وتاء التأنيث هاء ، إذ وجه الوقف فيهما كذلك غير أن قاعدة رسم الكلمة باعتبار الوقف عليها ليست مطردة خاصة فى رسم المصحف لأن علماء القراءات لاحظوا - وكذا علماء الرسم - فى كثير من الكلمات أنها رسمت على مراعاة وصل الكلام وفى ذلك يقول أبو عمرو الدانى : " .... وذلك من حيث عاملوا فى كثير من الكتابة اللفظ والوصل ، دون الأصل والقطع " . [١]

ويقول : " والمذهبان قد يستعملان فى الرسم دلالة على جوازهما : وفى ضوء هذه الظاهرة يمكن تفسير كثير من صور الرسم العثمانى [٢] على ما سيأتى بعضه مسطرا فى هذا البحث ..

الجهة الثانية :

أن الوقف من مواضع التغيير [٣] ومن ثم تعددت صور الوقف على أواخر الكلمات ، ولحق بعض الأصوات المتطرفة بعض التغيير فى حالة الوقف ولا شك أن ذلك التغيير ينعكس على رموز تلك الكلمات فنجد الكاتب يستجيب غالبا لنطق الكلمة وهى موقوف عليها دون الالتفات إلى نطقها وهى فى درج الكلام " المتصل "

---

[١] المقنع فى رسم مصاحف الأمصار تأليف الإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المتوفى ٤٤٤هـ . تحقيق محمد الصادق قمحاوى . مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ص : ٥٠ . رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ص : ٨٣ .

[٢] نفسه ص : ٨٣ .

[٣] انظر سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق مصطفى السقا وآخرين طبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر ١٩٥٤ م ص ١٧٦ ، شرح المفصل لابن يعيش ٩ / ٨١ ، رسم المصحف ص ٢٦٤ .

وهذا الاتجاه يفسر لنا بضع ظواهر تتعلق برسم مجموعة من الصوامت حين تقع فى أواخر الكلمات الموقوف عليها تتلخص فى كتابة التنوين المفتوح ما قبله ألفا ، وكتابة ناء التأنيث تاء مرة ، وهاء أخرى ثم إثبات هاء السكت فى بعض المواضع ، [١] وسيأتى ذلك كل فى موضعه .

أنواع الوقف [٢] :

أولا : الوقف الاختيارى :

هو الذى يقصده القارئ لذاته من غير عروض سبب من الأسباب [٣]، وهو المراد هنا من هذا البحث ، وينقسم من جهة وجوهه إلى اثنى عشر وجها هى أحكام ووجوه الوقف إذ الوقف [٤] ليس مجرد إسكان الحرف الأخير وقد تقدم أن الوقف من مواضع التغيير . .

والوقف الاختيارى هو الموسوم من جهة التعلق وعدمه بالتام إن كان الموقوف عليه لا تعلق له بما بعده لا لفظا ولا معنى ، ويكون الوقف قبيحا إن كان الموقوف عليه متصلا بما بعده لفظا ومعنى ، ويكون كافيا إن كان الموقوف عليه متصلا لفظا لا معنى.[٥]

ومثال : الوقف القبيح أن تقف على " إن الله لا يستحى " [٦] أو " فويل للمصلين"[٧] أو " لا تقربوا الصلاة " [٨] فإنه يوهم غير ما أراده عز وجل ، وكذا الوقف على كل ما لا يعتقده المسلم نحو " وقالت اليهود " [٩] ثم يبتدئ " عزيز ابن الله " .

---

[١] رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ص : ٢٦٤ .

[٢] انظر : حاشية الشيخ بس العليمى على التصريح بمضمون التوضيح طبعة : عيسى البابى الحلبى جـ ٢ ص : ٣٨ ، الإضاءة فى بيان أصول القراءة تأليف : على محمد الضباع مراجع المصاحف بمشسخة المقارىء المصرية طبع ونشر عبد الحميد أحمد حنفى بمصر ص : ٤٧ ، ٤٨ .

[٣] انظر شرح شافية ابن الحاجب جـ ٢ص : ٢٧١ مجموعة شروح الشافية ١/ ١٦٨ ، ٢ / ١٢١ التصريح بمضمون التوضيح جـ ٢ص : ٣٣٨ .

[٤] انظر شرح شافية لابن الحاجب جـ ٢ص : ٢٧١ مجموعة شروح الشافية ١ / ١٦٨ ، ٢ / ١٢١ التصريح بمضمون التوضيح جـ ٢ص : ٣٣٨ .

[٥] انظر : منار الهدى فى بيان الوقف والابتداء ص : ٩ ، ١٠ .

[٦] سورة البقرة : ٢٦

[٧] سورة الماعون : ٤

[٨] سورة النساء : ٤٣

[٩] سورة التوبة : ٣٠

ثانيا : الوقف الاختبارى :

وهو الذى يطلب من القارئ لقصد اختباره ، وقد أشار إليه الشاطبى عند الحديث على قراءة الكسائى : " ألا يا اسجدوا [١] بالتخفيف فإنك إن وقفت على كل كلمة من كلمات القراءة تقف على " ألا " لأنها كلمة استفتاح ، ثم على (يا) لأنها حرف نداء ، ثم على اسجدوا لأنها فعل أمر . " [٢]

ثالثا : الوقف الاضطرارى : -

وهو خاص بالقراء لأن الكلام إن تم كان الوقف اختياريا ، وإن لم يتم كان الوقف اضطراريا لا يوقف عليه إلا لضرورة انقطاع النفس . [٣]

رابعا : الوقف الإنكارى : -

وهو زيادة مدة الإنكار تابعة لحركة ما قبلها إن لم يكن آخر الكلمة منونا نحو أعمروه ، وأعمراه وأحذمية لمن قال : جاءنى عمرو ، ورأيت عمرا ، ومررت بحذام . تبعت المدة حركة ما قبلها مطلقا ، وكذا إن كان آخر الكلمة ساكنا نحو عيسى والقاضى ، ويعزو تقف بزيادة مدة مجانسة للأخر : عيساه ، القاضية ، ويغزوه .

وإن كان منونا : كسر التنوين وتعينت الياء تحو زيدُ نية ، حرك التنوين بالكسر لسكونه وسكون مدة الإنكار ، وألحقت هاء السكت للدلالة على الوقف . [٤]

خامسا : الوقف التذكيرى : -

هو الوقف بمدة تلحق آخر الكلمة مجانسة لحركة الحرف الأخير من الكلمة نحو : قالا ، ويقولو ، ومن العامى ، [٥] فيقطع اللفظ عن تمامه بسبب عدم ذكره وتجعل هناك مده

---

[١] سورة النمل . آية / ٢٥ .

[٢] انظر منار الهدى فى بيات الوقف والابتدا / ٢٨٤ ، إبراز المعانى من حرز الأمانى ص ٦٢٦ : ٦٢٨ . -

[٣] حاشية الشيخ يسن العليمى : ٢ / ٣٢٨ .

[٤] مجموعة شروح الشافية . ابن جماعة ١/ ١٦٨ ، ١٦٩ ، حاشية الشيخ يس العليمى ٢ / ٣٢٨ .

[٥] حاشية الشيخ يس ٢ / ٣٢٨

لتتذكر وتسمى مدة التذكر ، ولو قصدت الوقف لم تلحقها بل تقف على أحد الوجوه الاثنى عشر الآتية فى نطاق هذا البحث [١]

سادسا : الوقف الترنمى : -

الوقف الترنمى : هو الوقف بالتنوين بدل الألف نحو قول الشاعر :

أقلى اللوم عاذل و العتابا وقولى عن أصبت لقد أصابا .

يوقف عليه : العتابن ، أصابن بالنون بدل الألف ويسمى تنوين الترنم [٢]

سابعا : الوقف التعريفى : -

الوقف التعريفى : لإعلام غيره بكيفية الوقف . [٣]

ثامنا : الوقف الانتظارى : -

وهو الوقف على كلمات الخلاف لقصد استيفاء ما فيها من الأوجه حين القراءة بجميع الروايات . [٤]

أحكام الوقف ووجوهه :

ذكر الرضى : " أنك لو وقفت على كلمة ولم تراع أحكام الوقف كأن تقف على زيد مثلا بالتنوين لكنت واقفاً ولكنك مخطىء فى ترك حكم الوقف إذ الوقف ليس مجرد إسكان الحرف الأخير . " [٥] بل الوقف له وجوه عدها من استقصى ذلك من القراء والتصريفيين اثنى عشر وجها [٦]وهى ، كما يلى : -

---

[١] مجموعة شروح الشافية . ابن جماعة ١ / ١٦٨ .

[٢] مجموعة شروح الشافية ابن جماعة ١/ ١٦٨ ، حاشية الشيخ يس ٢ / ٣٢٨

[٣] الإضاءة فى بيان أصول القراءة ص : ٤٧ ، ٤٨ .

[٤] الإضاءة فى بيان أصول القراءة ص : ٤٧ ، ٤٨ .

[٥] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ك ٢/ ٢٧١

[٦] عدها كذلك فقرد كار وشيخ الإسلام وعدها العلامة الجاربردى أحد عشر وجهاً مسقطاً الوجه السادس هنا وعدها الرضى أحد عشر وجهاً جاعلاً الوجه الأخير هنا من إجراء الوصل مجرى الوقف . أنظر مجموعة شروح الشافية ١٦٨/١ ، ١٦٩ ، شرح شافيه ابن الحاجب ٢٧١/٢ ، ٣٢٤ .

١- الإسكان المجرد .
٢- الروم .
٣- الإشمام.
٤- التضعيف .
٥- قلب التنوين ألفا، أو واوا ،أو ياء
٦- قلب الألف واواً ،أو ياء ،أو همزة .
٧- قلب التاء هاء .
٨- إلحاق هاء السكت .
٩- حذف الواو والياء .
١٠- إبدال الهمزة حرف حركتها .
١١- نقل الحركة .
١٢- زيادة الألف .

- وذكر الرضى أن هذه الوجوه متفاوتة فى الحسن فبعضها أحسن من بعض فقلب الألف واوا، أو ياء، أو همزة ضعيف ، وكذا نقل الحركة ، والتضعيف . [١]

- وقد يتفق وجهان أو أكثر فى الحسن كالإسكان ، وقلب تاء التأنيث هاء . [٢]

وسنرى فى الحديث التفصيلى عن أحكام ،ووجوه الوقف أن لكل وجه منها محل خاص به ، وقد يشترك وجهان ، أو أكثر فى محل واحد . كاشتراك الإسكان ، والروم فى المتحرك ، وهو فى المفتوح قليل ، والإشمام فى المضموم . [٣]

ودراسة هذه الوجوه التفصيلية كما يلى : -

أولا : الإسكان المجرد :

ذكر ابن يعيش : " أن للحروف الموقوف عليها أحكاما تغاير المبدوء بها فالموقوف عليه يكون ساكنا ، والمبدوء به لا يكون إلا متحركا إلا أن الابتداء بالمتحرك يقع كالمضطر إذ من المحال الابتداء بساكن .[٤]

---

[١] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢ / ٢٧١ .

[٢] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢/ ٢٧١ .

[٣] انظر فى ذلك : شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٦٧ ، شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٧١ ، توضيح المقاصد والمسالك ٥/ ١٦٦ ، التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٢٤١ ، حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤/ ٢٨٧ .

[٤] شرح المفصل لابن يعيش : ٩/ ٦٧ .

وأن الإسكان فى الوقف هو الأصل والأغلب والأكثر ، لأنه سلب الحركة ، وذلك أبلغ فى تحصيل الاستراحة [١]

وأن الوقف على الساكن صنعة واستحسان عند كلال الخاطر من ترادف الألفاظ والحروف والحركات . [٢]

وعرف الرضى هذا الوجه من الوقف بأنه : " الإسكان المحض بلا روم ولا إشمام ولا تضعيف . " [٣]

وعلامته فى الرسم (خ) فوق الحرف هكذا جعلها سيبويه إشارة واختصارا لكلمة " الخفة " [٤]

إذ الحركة فوق الحرف ثقل يضاف إليه وكان الساكن خفيفا بالقياس للحرف المتحرك .

ومحل هذا الوجه من الوقف أنه " يكون فى كل متحرك إلا فى المنصوب المنون فإن اللغة الفاشية فيه قلب التنوين ألفا " . [٥]

وربيعة يجيزون إجراء المنون المنصوب مجرى المرفوع والمجرور فيقفون على الجميع بالسكون ومن ذلك قول الأعشى : -

إلى المرء قيس أطيل السرى وآخذ من كل حى عصم [٦]

---

[١] شرح المفصل لابن يعيش : ٩/ ٦٧ .

[٣] ، (٣) شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٧٢ ، مجموعة شروح الشافية ٢/ ١٢٢

[٤] انظر الكتاب لسيبويه عبد السلام هارون طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م) ٤/ ١٦٥ ؛ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى تحقيق أ . د / عبد الرحمن على سليمان مكتبة الكليات الأزهرية ... ، (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م .) ٥ / ١٦٦ .

[٥] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢/ ٢٧٢ وسيأتى الحديث قريبا عن وجه قلب التنوين ألفا فى موضع خاص به من هذا البحث .

[٦] البيت من المتقارب وقيس ك هو ممدوح الشاعر السرى : السير ، عصم جمع عصام وهو العهد .المعنى أنه يطيل السير حتى يصل إلى الممدوح ويأخذ العهد على كل قبيلة ألا تتعرض له بأذى . حتى يصل إلى ممدوحه سالما .
الشاهد : عصم حيث سكن المنون المنصوب إرادة الوقف عليه أجراه مجرى هذا زيد ومررت بزيد عند الوقف عليهما وحق المنون المنصوب أن يكون بالألف عند الوقف عليه تقول رأيت زيدا . بالألف غير المنونة انظر شرح شواهد شرح شافية ابن الحاجب ٤ / ١٩١

ولما كان الوقف على غير المنون المنصوب بالسكون كان الهجاء ورسم المصحف كذلك " فلما قضى زيد منها وطرا " . [١] وتقول : جلست إلى زيد بدون رسم شيء بعد لام الكلمة لأن الوقف عليهما بالسكون .

أما المنون المنصوب فلما كان الوقف عليه فى اللغة الفاشية بالألف كان الهجاء وسم المصحف كذلك بزيادة هذه الألف بعد لام الكلمة ، فتجدها فى كلمة " وطراً " ، من الآية السابقة بزيادة الألف بعد لام الكلمة وتكتب كل منون منصوب بزيادة الألف بعد لامه وصلت أو وقفت ولا سبيل إلى حصر ذلك فى اللغة ورسم المصحف لأنه فوق الحصر .

" وإن كان آخر الكلمة ساكنا فقد كفيت موؤنة الإسكان نحو : " كَمْ ومنْ " فلا يكون معه وجه من وجوه الوقف بل تقف بالسكون فقط ، ولو قيل : إن سكون الوصل غير سكون الوقف لم يبعد . [٢] .

ثانيا : الروم :

هذا من وجوه الوقف ، وقد ذكر ابن جنى : " أن روم الحركة يكاد الحرف يكون به متحركا ، يدل على ذلك أننا إذا أردنا الوقوف على أنت وأنت كان فى الوقف عليهما فرق بين المذكر والمؤنث ، ولولا وجود صوت بعد الوقف لما كان هناك فرق[٣] .

وعرف النحويون الروم بأنه : " الإتيان بالحركة خفية فلا يتمها بل يختلسها اختلاسا تنبيها على حركة الأصل : " [٤] والفرق بين الروم والاختلاس (المصطلح) أن الاختلاس مختص بالوصل والثابت من الحركة أكثر من المحذوف ، وأن الروم مختص بالوقف ، والثابت أقل من المحذوف [٥] .

---

[١] سورة الأحزاب . آية / ٣٧ .

[٢] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢/ ٢٧٢ .

[٣] الخصائص . تأليف أبى الفتح عثمان بن جنى تحقيق : محمد على النجار ، طبعة : عالم الكتب ، بيروت . ٢/ ٣٢٨ . وانظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٩ / ٦٧ .

[٤] توضيح المقاصد والمسالك : ٥ / ١٦٧ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ٢/ ٣٤١ .

[٥] حاشية ابن جماعة على شرح الجابردى ١/ ١٦٩ .

وقال ابن جنى ك " وإنما لحق هذا القدر من الصوت فى الوقف لأن الوقف يضعف الحرف ولذا وقعت الهاء فى نحو : واغلاماه ليكون الحرف قبلها حشوا فيبين ولا يخفى."[١]

والروم يدركه الأعمى والبصير لأن فيه مع حركة الشفة صوتيا يكاد الحرف يكون به متحركا . [٢] إذ هو تضعيف للحركة كأنك تروم الحركة ولا تتمهابل تختلسها اختلاسا تنبيها على حركة الأصل . [٣]

قال سيبويه : " وأما الذين راموا الحركة فإنه دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكان على كل حال وأن يعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال " . [٤]

والروم جائز فى الحركات كلها .. ويحتاج فى الفتحة إلى رياضة لخفة الفتحة ، وتناول اللسان لها بسرعة، ولذا قال ابن الحاجب : وهو فى المفتوح قليل " . [٥] لأن الفتحة خفيفة سريعة فى النطق فلا تكاد تخرج إلا على حالها فى الوصل.[٦]

وذكر ابن جماعة أن ابن الحاجب أراد بالمفتوح بقرينة التعليل ما يشمل المنصوب والمجرور بالفتحة كإبراهيم وكاف ومقابل مذهب الأكثر قول سيبويه وأتباعه " أما ما فى موضع نصب فإنك تروم فيه الحركة " [٧] وقال العلامة الجاربردى : والأكثر على منعه فى المفتوح لخفة الفتحة وسرعتها فى النطق ولا تكاد تخرج إلا على حالها فى الوصل وأيضا فإنه يشبه الثوباء فيؤدى إلى تشويه صورة الفم [٨] .

---

[١] الخصائص : ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩

[٢] شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٦٧ توضيح المقاصد والمسالك ٥ / ٦٧ ١، شرح الجاربردى ١/ ١٦٩ التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٤١.

[٣] مجموعة شروح الشافية . نقرة كار / ٢/ ١٢٢

[٤] الكتاب : ٤ / ١٦٨ .

[٥] شرح شافية ابن الحاجب للرضى / ٢٧١ .

[٦] مجموعة شروح الشافية . نقرة كار / ٢ / ١٢٢

[٧] حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردى ١/ ١٦٩ .

[٨] مجموعة شروح الشافية ١ / ١٦٩ .

ومنعه الفراء فى الفتح ، وأكثر القراء السبعة على اختيار قوله . [١] ووافقهم أبو حاتم على المنع لأنه يفضى إلى تشويه صورة الفم . [٢]

وعلامة الروم : خط بين يدى الحرف وهذه صورته (ـــ) [٣]

- قال سيبويه : وأما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا : هذا عُمَر ،
- وهذا خالدٌ كأنه يريدُ رفْعَ لسانه حدثنا بذلك عن العرب الخليلُ وأبو الخطاب . [٤]
- وقال السيرافى : " جعلوا للروم خطا وللإشمام نقطة ؛ لأن الروم أقوى من الإشمام ولأن النقطة أنقص من الخط . [٥]

ثالثا الإشمام :

هذا وجه من وجوه الوقف قال عنه سيبويه ، فأما الذين أشموا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك فى الوصل ، وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال ".[٦]

ولذا عرف العلماء الإشمام بأنه : الإشارة بالشفتين إلى الحركة بعيد الإسكان من غير تصويت يسمع . [٧]

والإشمام يختص بإدراك العين دون الأذن لأنه ليس بصوت يسمع بل هو تحريك عضو كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها . [٨]

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك ٥/ ١٦٧ . التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٤١

[٢] توضيح المقاصد والمسالك ٥ / ١٦٧ . التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٤١

[٣] توضيح المقاصد والمسالك ٥ / ١٦٦ .

[٤] ، [٥] الكتاب ٤ / ١٦٨ .

[٦] الكتاب : ٤ / ١٦٨ .

[٧] انظر الكتاب ٤ / ١٧١ ، توضيح المقاصد والمسالك ٥ / ١٦٧ : ١٦٩ ، شرح ابن يعيش ٩ / ٦٥٧ شرح الجاربردى ١ / ١٦٩ .

[٨] انظر الكتاب ٤ / ١٧١ ، توضيح المقاصد والمسالك ٥ / ١٦٧ ، ١٦٩ ، شرح ابن يعيش ٩ / ٦٥٧ شرح الجاربردى ١ / ١٦٩ . بمضمون التوضيح ٢ / ٣٤١ .

ويختص الإشمام بالمرفوع ، ولا سبيل له إلى المنصوب والمجرور ، لأنهما من مخرج الألف والياء ، الألف من الحلق ، والياء من داخل الفم ، وهو صوت لين غير مطبق[١] فأمرهما لا يظهر للعيان ، وما للإشمام إليه ما سبيل بخلاف الضمة التى هى من مخرج الواو التى هى من الشفتين ، فيراهما المخاطب عند الإشمام لأنك تكون قد هيأتهما للنطق بالضم . [٢]

وقال العلامة الجاربردى : اختص الإشمام بالمضموم لأنك لو ضممت الشفتين لغير الضم أوهمت خلافة ، فرفضوه لئلا يؤدى إلى نقيض ما وضع له . [٣]

وعلامة الإشمام نقطة بين يدى الحرف ( ) يكون هكذا فى نحو : هذا خالدْ ، وهذا فوجْ ، وهو يجعلْ[٤]

وجعلت نقطة لأن الإشمام أضعف من الروم [٥]

ما يمتنع فيه الروم والإشمام

الأكثر على أن لا روم ولا إشمام فى الصور الثلاث الآتية :

الأولي :تاء التأنيث المبدلة هاء فى الوقف :

الأكثر على أن لا روم فيها ولا إشمام إذ المراد بهما بيان حركة الحرف الموقوف عليه حال الوصل ولم يكن على الهاء حركة فى الوصل إذا هى مبدلة من التاء [٦]

---

[١] انظر الكتاب ٤ / ١٧١ ، توضيح المقاصد والمسالك ٥ / ١٦٧ ، ١٦٩ شرح ابن يعيش ٩/ ٦٥٧ شرح الجاربردى ١ / ١٦٩ التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٤١ .

[٢] انظر فى مخارج الألف والواو والياء : أسباب حدوث الحروف تصنيف الرئيس أبى على الحسين بن سينا مراجعة وتقديم طه عبد الرؤوف سعد ١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨ م . مكتبة الكليات الأزهرية ص : ٢١ ، ١٢ .

[٣] مجموعة شروح الشافية ١ / ١٧٠ .

[٤] الكتاب ٤ / ١٦٩ ، توضيح المقاصد والمسالك ٥ / ١٦٨

[٥] الكتاب ٤ / ١٦٩ ، توضيح المقاصد والمسالك ٥ / ١٦٨

[٦] مجموعة شروح الشافية شرح الجاربردى ١ / ١٧٠ .

ومثال : ما لا روم ، ولا إشمام فيه من هذا الموضع نحو : نفحة وهمزة ولمزة ، وخـــرج نحو نفقة ، وهذه . لأنها فى نحو ذلك ليست تاء ، وأن مجموع الصيغة للتـــأنيث لا مجـرد الهاء [١] .

ومن جوز الروم والإشمام فى هاء التأنيث فالدلالة على حركة التاء حالة الوصل.[٢]

وإن لم تبدل تاء التأنيث هاء نحو بنت وأخت ، وبقيت الله [٣] ، ومرضـــات الله [٤] مما يوقف عليه بالتاء جرى الروم والإشمام عليه ولذا قيد ذلك ابن الحاجب بهاء التـــأنيث . فالذى لا يكون هاء يجرى فيه الروم والإشمام . [٥]

الثانية :

لا روم ولا إشمام فى ميم الجمع نحو لكم على الأكثر ، أما من وصل بإسكان الميـــم فلا روم ولا إشمام لأنهما لبيان الحركة ولا حركة هنا . وأما من وصل بالواو فـــإن الـــواو تحذف فى الوقت ، وعندئذ لا روم ولا إشمام لأن المراد بهما بيان الحركة للصرف الذى هـو آخر الكلمة وهو الواو ، ولا حركة لها [٥]

ومن جوز الروم والإشمام فيه شبههما بواو يغزو فإنه إذا وقف عليه بحذف الـــواو جاز فيه الروم والإشمام نظر إلى حركة الواو الأصلية[٦] .

---

[١] حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردى ١ / ١٧٠ .

[٢] حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردى ١ / ١٧٠ .

[٣] هود ٨٦

[٤] البقرة ٢٠٧ ، ٢٦٥ فى النساء ١١٤

[٥] شرح نقرة كا / للشافية ٢ / ١٢٢

[٥] شرح الجاربردى للشافية ١ / ١٧٠ بتصرف شرح نقرة كا / للشافية ٢ / ١٢٢ . مناهج الكافية فى شرح الشافية لشيخ الإسلام ٢ / ١٢٢

[٦] شرح الجاربردى للشافية ١/١٧٠،شرح نقره كا/للشافية ٢١٢٢ .مناهج الكافية فى شرح الشافية لشيخ الإسلام٢/١٢٢

الثالثة :

لا روم ولا إشمام فى الحركة العارضة نحو : " قل أدعو الله " [١] فإن حركة لام قل عارضة لالتقاء الساكنين فهى كالعدم إذ إنك إذا وقفت تزول الحركة لزوال مقتضيها ، وعلى هذا لا اعتداد بها ولا وجه للروم والإشمام رعاية لعروضها وزوالها مع زوال السبب وهو التقاء الساكنين . [٢]

وذكر القراء مع الثلاثة السابقة هاء الضمير المذكر مع خلاف فقيل بالمنع وقيل بالجواز .

قيل بالمنع إذا كان قبلها ضمة أو كسرة أو واو أو ياء .

وقيل بالجواز إذا خلت عن ذلك واختاره ابن الجزرى وقال شيخ الإسلام : ولى به أسوة [٣] .

الروم والإشمام أم الإسكان

الروم والإشمام سبيل أبى عمرو وحمزة والكسائى من القراء فإنهم يقفون على المضموم ، والمرفوع سواء صحبة التنوين أو لم يصحبه بالروم والإشمام ، ويقفون على المجرور والمكسور بالروم فقط . [٤]

وغير هؤلاء الثلاثة من القراء لم يأت عنهم استعمال الروم والإشمام فى كل هذا ولا تركه ، وإن وقف واقف فى هذا كله بالإسكان فلا بأس لأن الإسكان هو الأصل فى كل موقوف عليه ، وإن كان الإختيار الروم والإشمام لأنهما يبينان ما تستحقه الكلمة من الحركة حال الوصل [٥]

---

[١] سورة الإسراء ١١٠ .

[٢] شرح الجاربردى للشافية ١ / ١٧٠ بتصرف شرح شيخ الإسلام ٢ / ١٢٢

[٣] المناهج الكافية فى شرح الشافية ٢ / ١٢٣ .

[٤] كتاب التذكرة فى القراءات الثمان لابن غلبون ١ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ باختصار .

[٥] كتاب التذكرة فى القراءات الثمان لابن ١/ ٣٠٢ ، ٣٠٣ باختصار

رابعا التضعيف :

هذا وجه أيضا من وجوه الوقف وهو أن تقف بتضعيف الحرف الموقـــوف عليـــه وهذا التضعيف إنما هو من زيادات الوقف فإذا وصلت الحرف وجب تحريكه وسقطت هـــذه الزيادة . [١]

وجعل سيبويه هذه الزيادة عند العرب فى الوقف لما كانت كذلك أتبعوها زيادة اليـاء والواو فى الوصل ، كما يلحقون الواو والياء فى القوافى فيما لا يدخلـــه يـــاء ولا واو فـــى الكلام .[٢]

وهذا الوقف قليل لمجىء التضعيف فى محل التخفيف ، ولهذا لم يؤثر عن أحد مـــن القراء إلا عن عاصم فى " مُسْتَطِرٌ " [٣]

وقد أورد سيبويه فى كتابه أربعة شواهد شعرية ورد فيها التضعيف ، منـــها قـــول رؤبة : –

لَقَـــدْ خَشِـــيتُ أنْ أرى جَدَبـــــاً فـــى عامِنَـــا ذا بَعْـدَ مـــا أخْصَبَّـــا [٤]

والتضعيف لغة سعدية ، ويشترط فيه ستة شروط : [٥]

١ – أن يكون الحرف الموقوف عليه متحركا ، لأن التضعيف كالعِوَض من الحركة .

---

[١] شرح المفصل لابن يعيش : ٩ / ٦٧ .

[٢] الكتاب : ٤ / ١٦٩ . بتصرف يسير .

[٣] سورة القمر آية / ٥٣ . وكل صغير وكبير مستطر ولم يذكر صاحب منار الهدى فى بيان الوقف والابتـــداء : ٣٧٨ . سوى أن الوقف على مستطر تام . وكذا لم يذكر ابن خالويه فى مختصر شواذ القرآن ص ١٤٩ . سوى القـــراءة بخفـــض مستطر على الإتباع لكبير قراءة لعصمة ع أبى بكر عن عاصم ، وعمران بن جرير .

[٤] البيت من الرجز والجَدْب نقيض الخِصْب .

والشاهد فيه تشديد بائه ضرورة ، وقد حرك الدال بحركة الباء قبل التشديد لئلا يلتقى سكونان السكون الأصلى فى الجَـدْب . وسكون التضعيف وكذا شدد باء " أخْصَبَ " للضرورة . انظر الكتاب : ٤ / ١٧٠ .

[٥] التصريح بمضمون التوضيح : ٢/ ٣٤١ ؛ مجموعة شروح الشافية ٢ / ١٣٢ .

٢- ألا يكون الحرف الموقوف همزة ، لأن الهمزة لا تدغم ولا يدغم فيها فى موضع اللام.

٣ : ٥ - ألا يكون الحرف الموقوف عليه حرفا من حروف العلة لا واوا كيدعو ولا ياء كالقاضى ، ولا ألفا كيخشى ، وذلك لاستثقال حروف العلة .

٦- ألا يكون الحرف الموقوف عليه تاليا لحرف ساكن كزيْد وعمْرو ، وذلك لئلا يجتمع ثلاث سواكن الذى قبل الأخر ، والمدغم ، والموقوف عليه . [١]

** وأجاز عبد القاهر تضعيف الحرف إذا كان قبله مد كسعيد وثمود نظرا إلى إمكان الجمع بين اللين والمضعف الساكن بعده ويدفعه السماع والقياس . [٢] ولذا قال بعضهم : " وليس منها نحو دواب لأن حرف المد قائم مقام الحركة . [٣]

خامسا : قلب التنوين ألفا وواوا وياء :

هذا أيضا وجه من وجوه الوقف اختلفت أحكامه كما ذكر الأشمونى نقلا عن المرادى إلى ثلاث لغات : -

اللغة الأولى :

وهى الفصحى أن يوقف على النون بإبدال تنوينه ألفا إن كان بعد فتحة وبحذفه إن كان بعد ضمة أو كسرة بلا بدل . [٤]

وذكر الرضى أنهم " اختاروا الألف لأنها لا تستثقل " . [٥]

وأيضا لأنها تشبه التنوين فى المخرج ، فالألف تهوى فى خرق الفم والتنوين يهوى فى الخياشيم " . [٦]

---

[١] لم يشترط سيبويه غير هذا الشرط،انظر : الكتاب:٤/١٧٠.وجاءت الشروط جميعا فى التصريح بمضمون التوضيح٢/٣٤١

[٢] التصريح بمضمون التوضيح : ٢/ ٣٤١ .

[٣] مجموعة شروح الشافية ٢ / ١٣٢ .

[٤] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى ٥ / ١٥٥ ، شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك تحقيق إبراهيم شمس الدين . دار الكتب العلمية " بيروت " ، لبنان : ٤/ ٢٨٧ .

[٥] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢ / ٢٧٩ .

[٦] المقصد لتلخيص ما فى المرشد فى الوقف والابتدا ص : ٢١ وانظر أسباب حدوث الحروف لابن سينا ص : ٢١ .

ووصف ابن جنى الألف التى خلفت التنوين بأنها " عوض عنه فى الوقف " [١] ، وقيل : هى بدل منه [٢] ومهما قيل فى ذلك فإن السبب الأول لإثباتها فى الرسم هو ثبوتها فى اللفظ عند الوقف فى حالة المنصوب دون ثبوتها أو ثبوت التنوين فى حالتى الرفع والجر عند الوقف ، فحذف التنوين دون أن يخلفه شىء فى الرسم أو اللفظ على السواء.[٣]

وكان القياس أن يقفوا على المرفوع والمجرور المنونين بالواو والياء إلا أنه لم يكن كذلك لأمور ثلاثة وهى : -

أولا : الثقل فى الواو والياء بخلاف الألف . [٤]

ثانيا : الخروج على الأصل لو وقف بالواو إذ ليس فى كلامهم اسم أخره واو مضموم ما قبلها . [٥]

ثالثا : وقوع اللبس لو وقف بالياء إذ إنه يلتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم . [٦]

- وفى هذا الشان قال الرضى : " لا يقلب تنوين المرفوع واوا ، وتنوين المجرور ياء ، كما قلبت تنوين المنصوب ألفاً لأداء ذلك إلى الثقل فى موضع الاستخفاف (وهو الوقف) وإذا كانوا لا يجيزون مثل الأدلُو مطلقا ، ويجيزون حذف ياء مثل القاضى فى الوصل والواو والياء فيهما أصلان ، فكيف يفعلون فى الوقف الذى هو موضع التخفيف شيئا يؤدى إلى حدوث واو وياء قبلها ضمة وكسرة [٧] .

---

[١] سر صناعة الإعراب : ١/ ٨٤ ، رسم المصحف : ٢٦٥ .

[٢] النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى . دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ٢ / ١٣٣ ، رسم المصحف / ٢٦٥

[٣] رسم المصحف / ٢٦٥ .

[٤] شرح شافية ابنم الحاجب للرضى : ٢/ ٢٧٩ .

[٥] المقصد لتلخيص ما فى المرشد فى الوقف والابتدا ص : ٢١ .

[٦] المقصد ويتلخص ما فى المرشد فى الوقف والابتدا ص : ٢١ .

[٧] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢ / ٢٨٠ .

ونون التوكيد الخفيفة المفتوح ما قبلها تعامل معاملة المنون المنصوب عند الوقف فتقلب ألفا إذا فتح ما قبلها وتحذف إذا ضم أو كسر ما قبلها كما هو شأن المنون المرفوع والمجرور ، والعلة فى القلب ألفا وفى الحذف هى نفس العلة السابقة سواء بسواء . إذ هى فى الفعل بمنزلة التنوين فى الاسم ، فإذا كان ما قبلها مفتوحا أبدلت منها الألف فتكتب فى الخط ألفا لأنها أشبهت التنوين [١] وقد جاء من ذلك فى المصحف موضعان ، اجتمعت المصاحف على رسم النون الخفية فيهما ألفا [٢] وهما : " وَلِيكُونًا من الصاغِرِينَ " [٣]

ولَنَسْفَعًا بالناصِيةِ " [٤]

وذكر أبو عمرو الدانى أن ذلك على مراد الوقف ، وعلى ذلك رسمت النون من " إذن " ألفا فى المصاحف فى قوله تعالى : " وإذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إلا قَلِيلا " [٥] وقوله تعالى : " فإذًا لا يُؤتُونَ الناسَ نَقِيرا " [٦] وقوله تعالى : " وإذًا لأذَقْنَاكَ ضِعْفَ الحياةِ وضِعْفَ الممات " . [٧] وقوله تعالى : " قَدْ ضَلَلْتُ إذًا وما أنا مِن المُهتدينَ " [٨] وسائر المواضع المشابهة فى القرآن الكريم . [٩]

وكذلك رسموا التنوين نونا فى قوله : (وكأين) حيث وقع ، وذلك على مراد الوصل ، وتقدم بنا قول أبى عمرو .. والمذهبان قد يستعملان فى الرسم دلالة على جوازهما فيه " . [١٠]

- وقد ألغز فى هذا بعضهم فقال :

---

[١] ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢ / ٢٨٠ .باختصار ، مجموعة شروح الشافية ١/ ١٧٢

[٢] المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ص : ٥٠ . رسم المصحف / ٢٦٦ .

[٣] سورة يوسف . / ٣٢

[٤] سورة العلق / ١٥ .

[٥] سورة الإسراء / ٧٥ .

[٦] سورة النساء / ٥٣ .

[٧] سورة الإسراء / ٧٥ .

[٨] سورة الأنعام / ٥٦ .

[٩] المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ص : ٥٠ . رسم المصحف / ٢٦٧ .

[١٠] المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ص : ٥٠ . وانظر البحث ص :

واسمٌ بتنوينٍ لدى الوقـــف يُـرى كـــالوصل حـــالاً هُمـــا سَـــيانِ

يعنى أيًّا المتصلة بالكاف فإن القراء سوى أبى عمرو وقفوا على تنوينـــها ووقـــف أبو عمرو على الياء بحذف التنوين على مقتضى القياس . [١]

وقال الزركشى : " إن مبنى الفواصل على الوقف ، ولهذا شاع مقابلـــة المرفـــوع بالمجرور ، وبالعكس ، وكذا المفتوح والمنصوب غير المنون [٢]

ومن ذلك قوله تعالى : " إنّا خَلَقْنـــاهُم مِـــن طيـــنٍ لازبٍ " [٣] وقبلـــه " عَـــذابٌ واصبٌ".[٤] " وشَهاب ثاقِبٌ " [٥] قابل المرفوعَ المجرورَ فى موطن واحدٍ لأنهما فى الوقـف سواء بحذف تنوينهما من غير بدل ..

وكذا " فَفَتَحْنا أبوابَ السماءِ بماءٍ منهمرٍ " . [٦] فالتقى الماءُ على أمرٍ قَدْ قُـــدِر [٧] قابل المفتوحُ المجرورَ لأنهما فى الوقف سواء بالسكون على كلٍ .

وكذا " وَمَا لَهُمْ مِن دُونِه مِن والٍ " . [٨] وبعده : ويُنْشِئُ السَّـــحَابَ الثِّقَـــالَ ". [٩] قابل المنصوبُ غيرُ المنون المجرورَ لأنهما فى الوقف سواء بالسكون فى كلٍ .

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطى جـ ٣ ص : ٤٨ طبعة دار الكتب العلمية . بيروت لبنان ، كتب الألغاز والأحاجى اللغويـــة وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة . أحمد محمد الشيخ . طرابلس ليبيا ص : ٥٩٢ .

(٢) البرهان فى علوم القرآن للزركشى المتوفى ٧٩٤ هـــ . تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم . دار التراث بالقـــاهرة : ١ / ٦٩ .

(٣) سورة الصافات / ١١ .

(٤) سورة الصافات / ٩ .

(٥) سورة الصافات / ١٠ .

(٦) سورة القمر / ١١

(٧) سورة القمر / ١٢ .

(٨) سورة الرعد / ١١ .

(٩) سورة الرعد / ١٢ .

اللغة الثانية :

أن الوقف على المنون بحذف التنوين وسكون الآخر مطلقا . [١] وهذه لغة ربيعة يقفون على المنصوب كما يقفون على المرفوع والمجرور بسكون الحرف الذى هو لام الكلمة ، وذلك لأن حذفهما مع حذف الفتحة قبلها أخف من بقائها مقلوبة ألفا مع الفتحة قبلها ، ومن هذا الحذف مع المنون المنصوب قول شاعرهم : -

إلى المرءِ قَيْس أُطِيلُ السُّرَى وآخُذُ مِن كُلِّ حَىٍّ عُصُمْ [٢]

اللغة الثالثة :

أن يوقف على المنون بإبدال التنوين ألفا بعد الفتح واوا بعد الضمة وياء بعد الكسرة [٣]

يقلبون التنوين بحرف حركة ما قبله [٤] وهى لغة أزد السراة يقولون هذا زيدو ، ومررت بزيدى ، كما يقال رأيت زيدا حرصا على بيان الإعراب [٥]

وقال المازنى هى لغة قوم من أهل يمن وليسوا فصحاء . [٦] فهؤلاء يقلبون التنوين حرف مد فى أحوال الإعراب الثلاثة لأن التنوين زائد يجرى مجرى الحركة

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مال كك ٥ / ١٥٥ ، وشرح الأشمونى على ألفية ابن مالك : ٤ / ٢٨٧ .

[٢] البيت من المتقارب والقائل : الأعشى ميمون بن قيس من قصيدة مدح بها قيس بن معدى كرب وتمعنى : أنه يأخذ فى طريقه إلى ممدوحه عهدا من كل قبيلة يمر بها ألا يؤذوه حتى يصل سالما إلى ممدوحة . هامش شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢/ ٢٨٠ . وقد تقدم هذا البيت فى هذا البحث ص : ٦ وينظر الشاهد فى شرح شواهد شرح شافية ابن الحاجب ٤ / ١٩١ .

والشاهد : عصم حيث سكن المنون المنصوب وكان حقه فى اللغة الفاشية أن يقف عليه بالألف عصما إذ إن موقعه فى البيت مفعول به .

[٣] مجموعة شروح الشافية ١/ ١٧٢ توضيح المقاصد والمسالك : ٥ / ١٥٥ ، شرح الأشمونى : ٤ / ٢٨٧ .

[٤] مجموعة شروح الشافية جاريردى ١/ ١٧١ .

[٥] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢ / ٢٨٠ .

[٦] مجموعة شروح الشافية زكريا ١/ ١٧١ .

الإعرابية لأنه تابع لها فكما لا يوقف على الإعراب لا يوقف على التنوين ، ولأنهم فرقوا بينه وبين النون الأصلية لـ " حسن " وكذا بينه وبين النون الملحقة نحو ضيفن ن فأبقوا هاتين النونين [١] .

وقلبوا نون التنوين حرف مد ولم يحذفوا التنوين لأنه حرف جئ به للدلالة على الأمكنية [٢] . وكان البيان عندهم أولى وأن لزم الثقل [٣]

المقصود المنون فيه ثلاثة مذاهب

ذكر الأشمونى أن المقصور المنون يوقف عليه بالألف نحو رأيت فتى وذكر أن الألف هذه فيها ثلاثة مذاهب:-

الأول :

أنها بدل من التنوين فى جميع الأحوال رفعا ونصباً وجراً ، واستصحب هذا الرأى حذف الألف التى هى لام الكلمة . [٤] والمحذوفة لأجل التنويم ، فيكون التنوين هو الباقى وهو العوض وهو الذى قلب فى الوقف ألفاً ، وعلى ذلك تكون الألف فى فتى وروحىً وعصًا هى الألف التى بعد الدال من زيدا ، ويكون القلب فى المقصور أولى لأن فتحته لازمة وفتحة نحو زيدا عارضة ، لأنها تكون حالة النصب وألف المقصور لازمة فى جميع الأحوال . [٥]

الثانى :

أنها الألف التى هى لام الكلمة فى الأحوال الثلاثة رفعاً ونصباً وجراً وأن التنوين حُذف ولما حذفَ عادت الألف [٦] لأنه كما أن التنوين فى قاضٍ عوض عن الياء المحذوفة فكذلك فى فتًى وعصاً هو عوض عن ألف المقصور المحذوفة أجل التقاء الساكنين فى كلٍ .

---

[١] مجموعة شروح الشافية . جاربردى ١٧١/١ بتصرف يسير .

[٢] مجموعة شروح الشافية . زكريا ١٧١/١ بتصرف يسير .

[٣] همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية للسيوطى ٢٠٥/٢ .

[٤] شرح الأشمونى : ٢٩١/٤ ، بتصرف ، توضيح المقاصد والمسالك ١٥٦/د .

[٥] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢٨٣/٢، ٢٨٤، بتصرف ، مجموعة شروح الشافية . شرح المنظمة للشريفى ٣١٣/٢

[٦] شرح الأشمونى : ٢٩١/٤ ، بتصرف توضيح المقاصد والمسالك : ١٥٦/د .

واستدل السيرافى على أن ألف المقصور عند الوقف إنما هى لام الكلمة بمجيئها رويًّا فى النصب[١] فى قول الراجز :-

ورُبَّ ضيفِ طَرَقَ الحىَّ سُرَى صادفَ زاداً وحديثاً ما اشتَهَى

إن الحديثَ جانبٌ من القِرَى [٢]

ويؤيد أن ألف المقصور هى لام الكلمة إمالتها فى حالة النصب فى قوله تعالى :-

" واتخذوا فى مقام إبراهيم مصلى " . [٣] وإمالة ألف التنوين قليلة . [٤]

ويؤيد ما سبق أيضاً أنها تكتب ياء وألف التنوين تكتب ألفا . [٥]

الثالث :

قياس الاسم المقصور المنون واعتباره بالاسم الصحيح فتكون الألف فى النصب بدل من التنوين ، وفى الرفع والجر بدل من لام الكلمة [٦] إذ ألفه أصلها واو أوياء [٧] وهو مذهب سيبويه فيما نقله أكثرهم وهو مذهب معظم النحويين [٨] .

---

[١] شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٨٣،٢٨٤ ، بتصرف .

[٢] هذه أبيات من الرجز المشطور قالها الشماخ بن ضرار الغطفانى فى مدح عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وحسن ضيافته وقبلها :-

إنك يا ابنَ جَعْفر خيرُ فتَى *** ونِعْمَ مأوىَ طارق إذا أتىَ

الشاهد : أن ألف المقصور فى كل ما أتى من قافية وقعت رويًا فدلَّ على أنها لام الكلمة إذا الألف التى هى بدل من التنوين فى الوقف نحو زيدا لاتقع رويا بل ما قبلها هو الروىّ ، وهو حرف الدال .

[٣] سورة البقرة من الآية /١٢٥ .

وانظر باب الإمالة فى النشر فى القراءات العشر : ٢/٤٨ .

[٤] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢/٢٨٤ ، توضيح المقاصد والمسالك ٥/١٥٦ . شرح الأشمونى : ٤/٢٩١ ، مجموعة شروح الشافية فقرة كار ٢/١٢٤ .

[٥] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢/٢٨٤ ،مجموعة شروح الشافية فقرة كار ٢/١٢٣،١٢٤ .، همع الهوامع ٢/٢٠٥

[٦] شرح الأشمونى ٤/٢٩١ ، نقلا عن توضيح المقاصد والمسالك ٥/١٥٨ .

[٧]،[٨] النشر فى القراءات العشر : ٤٨ .

أما المقصور غير المنون فألفه فى الوقوف هى ألفه فى الوصل بلا خلاف وذلك نحو : أعلى ، والفتى ، فالألف هى لام الكلمة وقفا ووصلا ، ولا تحذف إلا لضرورة [١]

ومنه قول الشاعر :

وقَبِيلٌ مِن لُكَيزٍ شاهدٌ رَعْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابنِ المُعَلَ [٢]

المنقوص المنون

إذا كان منصوبا أبدل من تنوينه ألف نحو رأيت قاضيا .

وإن كان غير منصوب فالمختار الوقف عليه بالحذف فيقال هذا قاض ، ومررت بقاض ويجوز الوقف عليه برد الياء [٣] وقرأ بذلك ابن كثير " ولكل قومٍ هادٍ " [٤] " ومالَهُم من دُونِهِ مِّن والٍ " [٥] " وما عِندَكُم يَنفَدُ وما عِندَ اللهِ باقٍ " [٦] .

وإذا كان غير منون فإثبات الياء وقفا أولى من حذفها . وغير منون هذا يدخل فيه أربعة أشياء وهى كما يلى :

الأول :

المقرون بأل وهو إن كان منصوباً فالوقف عليه بالإثبات وجها واحدا كالصحيح ، وإن كان مرفوعا أو مجرورا فالمختار الإثبات ويجوز الحذف تقول : جاء القاضى ، ومررت بالقاضى ، ويجوز الحذف فيهما. [٧]

---

[١] شرح الشافية ابن الحاجب للرضى ٢٨٤/٢. التصريح بمضمون التوضيح ٢٣٨/٢ شرح الأشمونى : ٢٩١/٤ ، همع الهوامع ٢٠٥/٢ .

[٢] البيت من الرمل وينسب إلى لبيد بن ربيعة الصحابى المعروف والشطر الأول مبتدأ وخبر لكيز . والبيت وصف لمقام فاخرت فيه قبائل ربيعة قبيلة من مضر . والشاهد حذف ألف المقصور من المعلى فى ضرورة الوقف تشبيها للألف بما يحذف من الياءات فى الأسماء المنقوصة ، وهذا من أقبح الضرورة لأن الألف لا تستقل كما تستقل الياء والواو ، وكذلك الفتحة لا تستقل لأنها من الألف ، هامش شرح شافية ابن احاجب : ٢٨٥/٢ ، بتصرف .

[٣] شرح الأشمونى ٢٩١/٤ ، نقلا عن شرح المرادى ١٦٠/٥ ، وانظر ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣٠٩/٤ التصريح بمضمون التوضيح : ٣٤٠/٢ .

[٤] الرعد /٠٧ .

[٥] الرعد /٠١ .

[٦] النحل /٠٩٦ .

[٧] توضيح المقاصد والمسالك ١٦٢/٥،أوضح المسالك ٣٠٩/٤ ، شرح الأشمونى:٤٢٦٢ ، حاشية الصبان على شرح الأشمونى : ٢٩٣/٤ ، همع الهوامع ٢٠٥/٢ .

الثانى :

ما سقط تنويه للنداء نحو : ياقاض فالخليل يختار فيه الإثبات ، ويونس يختار فيه حذف ، ورجح سيبويه مذهب يونس لأن النداء محل حذف ولذلك دخل فيه الترخيم ، ورجح غيره مذهب الخليل لأن الحذف جائز ولم يكثر فيرجح بالكثرة [١] .

الثالث :

ما سقط تنويه لمنع الصرف نحو : رأيت جوارى نصبا فيوقف عليه بإثبات الياء ، كما هو شأن المقرون بأل المنصوب [٢] .

الرابع :

ما سقط تنويه للإضافة نحو : قاضى مكة ، فإذا وقف عليه جاز فيه الوجهان مع رجحان الحذف كالمنون . [٣]

والعلة فى ذلك أنه لما زالت الإضافة بالوقف عاد إلى المقصور ماذهب بسبب الإضافة وهو التنوين فجاز فيه ما جاز فى المنون ، رجحان الوقف عليه بالحذف وجواز الوقف بالإثبات . [٤]

وبنوا على ذلك فرعا وهو أن ما سقطت نونه للإضافى إذا وقفت عليه ردت نونه نحو : هؤلاء قاضو زيد ، إذا وقفت عليه قلت قاضون لزوال سبب حذفها . [٥]

فأما وقف القراء على قوله تعالى : غَيْرَ محُلى الصَّيْدِ " [٦] بحذف النون فاتباع للرسم . [٧]

---

[١]،[٢]،[٣] توضيح المقاصد والمسالك ١٦٥/٢ ، شرح الأشمونى ٢٦٢/٤ ، حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢٩٣/٤ ، همع الهوامع ٢٠٥/٢ .

[٤] شرح الأشمونى ٢٩٣،٢٩٢/٤ بتصرف ، حاشية الصبان ٢٩٣/٤، بتصرف .

[٥] توضيح المقاصد والمسالك : ١٦٣،١٦٢/٥ ، حاشية الصبان على شرح الأشمونى : ٢٩٢/٤ .

[٦] سورة المائدة من الآية الأولى .

[٧] توضيح المقاصد والمسالك : ١٦٣،١٦٢/٥، حاشية الصبان ٢٩٢/٤ .

وقال بعضهم : " رسموا غيرَ مُحلِّى الصَّيْدِ" وغيرُ معجزِى اللهِ " [١] فى الموضعين " والمقيمى الصلاة " بياء وكان الأصل : " محلين الصيدَ ، وغيرُ معجزين الله والمقيمين الصلاة ، فسقطت النون للإضافة " . [٢]

وكأنه قد أجرى الوقف مجرى الوصل ، والمذهبان قد يستعملان فى رسم الحروف كما تقدم غير مرة من هذا البحث . [٣]

وما كان من المنقوص محذوف العين نحو : مر اسم فاعل من أرأى يرئى أصله مرئى فاعل إعلال قاضٍ ، وحذفت عينه وهى الهمزة بعد نقل حركتها ، فإذا وقفت عليها لزم رد الياء جبراً للكلمة لأنها لو حذفت لزم بقاء الاسم على حرف واحد ومثله محذوف الفاء نحويف علما تقول / هذا مرى ويفى ، ومررت بمرى ويفى.[٤]

ويف وإن كان علما فإن تنوينه تنوين عوض كما فى جوار وغواش وإعرابه كإعرابه . [٥]

وخلاصته ما تقدم أن ياء المنقوص الموقوف عليه يجب إثباتها فى ثلاث مسائل :-

الأولى : إذا كان محذوف الفاء نحو هذا يفى .

الثانية : إذا كان محذوف العين نحو : مُرٍ.

الثالثة : إذا كان منصوبا غير منون . [٦]

سادساً : قلب الألف همزة أو ياء أو واو

أشارت المؤلفات النحوية إلى هذا الموضع إشارة خاطفة عقب الحديث عن ألف المقصور المنون والوقف عليه فقال الشيخ خالد : وفى الألف الموقوف عليها لغات :-

---

[١] سورة التوبة من الآية /٢.

[٢] منار الهدى فى بيان الوقف والابتدا ص: ١١٤،١١٥ .

[٣] انر هذا البحث ص :

[٤] توضيح المقاصد والمسالك ١٦٣/٥ ، وشرح الأشمونى ٢٩٣/٤ ، وانظر أوضح المسالك ٣٠٩/٤ .

[٥] حاشية الصبان على شرح الأشمونى : ٢٩٣/٤ ، بتصرف .

[٦] انظر أوضح المسالك ٣٠٩/٤ .

أشهرها : أن تُقَرَّ الألفُ على صورتها . [١]

الثانية : قلبها ياءً لأن الياء أبين من الألف ، وهى لغة فزارة وبعضُ قَيْس . [٢]

الثالثة : قلبها واوا لأن الواو أبين من الياء ، وهى لغةُ بعضِ طَيِّئٍ [٣]

الرابعة : قلبها همزة لأن الهمزة أخت الألف ، وهى أبين الحروف كلها وهى لغة بعض طيئ ، وليس من لغتهم التخفيف . [٤]

وأما المؤلفات التصريفية ومنها شرح شافية ابن الحاجب للرضى فقد أوفت هذا الموضع حقه ، وأشبعت الكلام فيه وهو كما يلى :-

أما عن قلب الألف همزة : فقال ابن الحاجب : " إنه ضعيف " [٥]

وذكر الرضى أن ذلك يشمل كل ألف سواء أكانت ألف مقصور نحو فتى ، أو ألف تأنيث نحو حبلى ، أو ألف إلحاق نحو : معزى ، أو غير ذلك نحو يضربها . [٦]

والعلة فى قلب هذه الألفات همزة عند الوقف هو البيان - وإن كانت الهمزة أثقل مع أن فتح ما قبلها يخفف من ثقلها - وذلك أن مخرج الألف متسع ، وفيه مد بالغ [٧] وإنك عند الوقف تخلى سبيله ولا تضمه بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيره ، فيهوى الصوت إذا وجد متسعا حتى ينقطع آخره فى موضع الهمزة [٨] ، وتسمح كثيراً من ينطق " لا " إذا أجاب بها ووقف عليها : لأ بالهمز .

أما إذا وصلت لم يمتد الألف إلى مخرج الهمزة لأنك تأخذ بعد الألف فى حرف آخر [٩] .

---

[١] التصريح بمضمون التوضيح : ٢/٣٣٩.

[٢] توضيح المقاصد والمسالك : ٥/١٦٥ ، التصريح بمضمون التوضيح ٢/٣٣٩ .

[٣]،[٤] توضيح المقاصد والمسالك : ٥/١٦٥ ، التصريح بمضمون التوضيح ٢/٣٣٩ .

[٥]،[٦] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢/٢٨٥ ، بتصرف يسير ، مجموعة شروح الشافية ١/١٧٣ ، ٢/١٢٤، ٣١٣ .

[٧]،[٨] نظر : أسباب حدوث الحروف لابن سينا ث : ٢٢ ، شرح شافية ابن حاجب : ٢/٢٨٩ ، مجموعة شروح الشافية ١/١١٣، ٢/١٢٤، ٣١٣ .

[٩] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢/ ٢٨٥ .

وفى الواو والياء أيضا مد ينتهى آخره إلى مخرج الهمزة . " [١]

وأما من قلب الألف ياء فإن فزارة وناسا من قيس يقلبون كل ألف فى الآخر يـــاء سواء أكانت للتأنيث كخُبْلَى أوْ لا نحو مَثْنَى . .

والعلة فى ذلك أن الألف خفية ، وإنما تبين إذا جئت بعدها بحرف آخر وذلـــك فـــى حالة الوصل لأن أخذك فى جرس حرف آخر يبين جرس الأول ، وإن كان خفيا .

وأما إذا وقفت على الألف بأنها تخفى غاية الخفاء حتى تظن معدومة ، ومـــن ثـــم يقال يا رباه بهاء السكت بعد الألف . فمن أبد لها ياء فى الوقف فلان الياء أظهر منها وهى من جنسها ..

وإنما احتملوا ثقل الياء التى هى أثقل من الألف فى حالة الوقف التـــى حقـــها أن تكون أخف من حالة الوصل للغرض المذكور من البيان . مع ملاحظة أن فتح ما قبل اليـــاء المبدلة يخفف شيئا من ثقلها [٢] .

وقبيلة طىء يقلبون الألف ياء فى الوصل فيقولـــون أفعـــى باليـــاء فـــى الوصـــل والوقف.[٣]

أما عن قلب الألف واوا فإن بعض طيىء يصنعون ذلك ، والعلة فى ذلك أن الألـــف مخرجها الحلق ، والياء وسط اللسان والواو من الشفتين " . [٤]

والياء أكثر من الواو فى لغة طيىء لأن الياء فيها الخفة اللائقة بالوقف مع مراعاة البيان " . [٥]

---

[١] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢/ ٢٨٥ .

[٢] شرح شافية اب الحاجب : ٢ / ٢٨٦ بتصرف وانظر : توضيح المقاصد والمسالك : ٥/ ١٦٥ ، والتصريـــح بمضمـــو التوضيح : ٢ / ٣٢٩ . ويظر : مجموعة شروح الشافية ١ / ١١٣ ، ٢/ ١٢٤ ، ٣١٣ .

[٣] شرح شافية ابن الحاجب : ٢/ ٢٨٦ بتصرف وانظر : توضيح المقاصد والمسالك : ٥ / ١٦٥ ، والتصريـــح بمضمـــون التوضيح : ٢ / ٣٢٩ . ويظر : مجموعة شروح الشافية ١/ ١١٣ ن ٢ / ١٢٤ ، ٣١٣ .

[٤] شرح شافية ابن الحاجب : ٢/ ٢٨٦ بتصرف وانظر : توضيح المقاصد والمسالك : ٥ / ١٦٥ ، والتصريـــح بمضمـــون التوضيح : ٢ / ٣٢٩ . ويظر : مجموعة شروح الشافية ١/ ١١٣ ، ٢ / ١٢٤ ، ٣١٣ .

[٥] شرح شافية ابن الحاجب : ٢/ ٢٨٦ بتصرف وانظر : توضيح المقاصد والمسالك : ٥/ ١٦٥ ، والتصريـــح بمضمـــون التوضيح : ٢/ ٣٢٩ . ويظر : مجموعة شروح الشافية ١/ ١١٣ ، ٢ / ١٢٤ ، ٣١٣ .

والذين يقلبون الألف واوا فى الوقف يصنعون ذلك أيضا فى الوصل ، إجراء للوصل مجرى الوقف ..

وإنما قلبت الألف واوا وياء لتشابه الثلاثة فى المد وسعة المخرج . [1]

إبدال الياء المكسور ما قبلها هاء

أبدل ناس من بنى تميم ياء هذى فى الوقف هاء فيقولون هذه بسكون الهاء .. وأنما أبدلت هاء لخفاء الياء بعد الكسرة ولأن الهاء فيها قرب من الألف التى هى أخت الياء فى المد . [2]

وإذا وصل هؤلاء التميميون ردوا الهاء إلى الياء فقالوا : هذى هند لأن ما بعد الياء يبينها . [3]

وقيس وأهل الحجاز يجعلون الوقف والوصل سواء بالهاء ، كما جعلت طيىء الوقف والوصل سواء فى أفعى إلا أن قلب الهاء من الياء لا يطرد فى كل ياء كما أطرد قلب الياء من كل ألف عند طيىء فى الوقف [4] .

والأغلب أن توصل هذه الهاء المبدلة من الياء بياء فى الوصل تشبيهاً لها بهاء المذكر المكسور ما قبلها نحو : مررت بهئ وبغلا مهى فتوصل بياء فى الوصل وتحذف الياء فى الوقف . [5] فتكون ألَها بعد الحذف ساكنة فى الوقف كما هو فى مررت به بالإسكان حال الوقف . [6]

---

[1] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢/ ٢٨٦ ، أسباب حدوث الحروف / ٢٢ .

[2] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢ / ٢٨٦ .

[3] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢/ ٢٨٦ .

[4] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢/ ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

[5] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢٨٧ بتصرف يسير ، مجموعة شروح الشافية ١ / ١٨٦ .

[6] مجموعة شروح الشافية . جاربردى ١/ ١٨٦ .

ويجوز هذه بسكون الهاء وصلا ووقفا ، لكنه قليل . [١]

وقال العلامة الجاربردى : هذا هو الوجه الثانى من الوجوه الجائزة فى الياء المبدلة من الهاء أ ن تكون ساكنة لا تلحق بعدها ياء لا فى لوصل ولا فى الوقف نحو هذه أمة الله بالهاء الساكنة فكأنهم أحبوا أن يكون العوض كالمعوض عنه فى السكون . [٢]

إبدال الياء جيما

يبدل ناس من بنى تميم الجيم مكان الياء فى الوقف ، شديدة كانت الياء أو خفية والعلة فى ذلك أن الياء خفية ، فأبدلوا فيها حرفا قريبا منها فى المخرج مع كونه اظهر من الياء فيقولون تميمجَ وعلج فى تميمى وعلىَ ..

- ومن إجراء الوصل مجرى الوقف قول الراجز : -

خَالِى عُوَيفٌ وأبو علِجَّ ... المُطْعِمَانِ اللحْمَ بالعَشِيجَّ
وبالغَدَاةِ فِلقَ البَرْنِجَّ ... يُقَلِّعُ بالوَدِّ وبالصِّيصِجَّ [٣]

وأنشد أبو زيد الأنصارى فى الياء الخفيفة وإبدالها جيما قول بعض أهل اليمن

يا رَبِّ إن كُنتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ ... فلا يَزالُ شاحِجٌ يأتيكَ بِجْ

أقمرَ نَهَّاتٍ يُنَزِّى وفْرَتِجْ [٤]

---

[١] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢٨٧ .

[٢] مجموعة شروح الشافية . جاربدى : ١/ ١٨٦ .

[٣] الأبيات من الرجز والفلق : جمع فِلْقة وهى ما قطع من التمر بعد تكتله فى فغاف تعبيته ، البَرْنِى ضرب من التمر أصفر مدور ، وهو أجود التمر . الود : الوتد قلبت تاؤه دالا ثم أدغمت . والصيصى واحد الصياص وهى قرون البقر . والشاهد أنهم أرادوا : أبو على ، والعشى ، والبرنى والصيص فأبدلوا الياء المشددة جيما وهى لغة بنى سعد . أنظر : الكتاب : ٤ / ١٨٢ ، شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢ / ٢٨٧ .

[٤] الأبيات من الرجز والشاحج المراد به البغل أو الحمار ، والشحيج : الصوت تقول شحِجَ البغل ، والحمار . يشحَج شحيجا ، وشحاجا : أى صَوَّتَ . الأقمر : الأبيض ، النهَّات : النهاق ، الوفرة : الشعر إلى شحمة الأذن . والشاهد أنه أراد حجتى ، وبى ووفرتى . فأبدل من الياء جيما فى الوقف .

أراد حجتى ووفرتى ، وبج أراد بى . [١]

سابعا : قلب تاء التأنيث هاء :

ذكر سيبويه انهم كما فرقوا بين التنوين والنون عند الوقف فقلبوا التنوين ألفا عند الوقف دون النون . كذلك فعلوا من الاسم المختوم بتاء التأنيث قلبوا تاءه فى الوقف هاء ليفرقوا بين التاء التى هى علامة والتاء التى هى من نفس الكلمة نحو : وقْتٌ . وتاء نحو عفريت ، وأُخت وبِنْت ، يوقف عليها بالتاء لأنها تاء الإلحاق فكأنَّها من نفس الكلمة ، الأولى ملحقة بقنديل ، وبنت ملحق بعدل / وأخت ملحق بعمر ، وتاء جمع المؤنث السَّالم يُوقَفُ عليهما بالتاء لأنها أقرب إلى ما هو من نفس الكلمة بخلاف تاء طلحة وتمرة فإنه يوقف عليها بالهاء فى حكم الانفصال . [٢]

وبعض العرب يعتبر تاء جمع المؤنث السالم بالتاء الأصلية فى نحو : وقْتٌ فيقول : رأيت بناتك ومسلماتًا كما تقول : عرفت أوقاتك وأوقاتا .

وبعض العرب يقف على تاء الجمع بالهاء فيقول مسلماه كما تقول فتاه ، وقد ألغز فى هذا بعضهم فقال :

أىُّ حَرْفٍ زِيدَ للجمع قَدْ ... شَبَّهَهُ بالْأصل بعضُ العَرَبْ
وبعضُهم أجْراهُ فى وَقْفِهِ ... مُجْرى الذِى للفَردْ يا ذا الأدَبْ [٣]

وذكر الرضى أن القلب وقع فى التاء الاسمية سواء أكانت التاء للتأنيث أم لغيره ولم يقع ذلك فى التاء الفعلية فلا يوقف عليها إلا بالتاء فرقا بين الاسمية والفعلية [٤] وإنما

---

[١] كتاب النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى تحقيق ودراسة د / محمد عبد القادر أحمد دار الشروق الطبعة الأولى (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) ص : ٤٥٦

[٢] انظر : الكتاب تحقيق عبد السلام هارون ٤ / ١٦٦ ، ١٦٧ .

[٣] البيتان من الرمل . وشرحهما أن تاء جمع المؤنث السالم من العرب من يعاملها معاملة التاء الأصلية من بنية الكلمة فيجرى عليها الفتح حالة النصب فيقول سمعت لغاتهم كما تقول عرفت أوقاتك ، والتاء فى لغات علامة الجمع والتاء فى أوقات من بنية الكلمة مفردها وقت جمع تكسير على أفعال . والبيت الثانى يشير إلى أن بعض العرب يقف على تاء جمع المؤنث بالهاء كما يقف على تاء المؤنثة المفردة . كتب الألغاز والأحاجى اللغوية ٥٩٠ ، ٥٩١ بتصرف

[٤] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ . بتصرف ، مجموعة الشافية ١ / ١٧٤ .

تصرف فى الاسمية بالقلب دون الفعلية لأصالة الاسمية لأنها لاحقة بما هى علامة تأنيثه ، بخلاف الفعلية فإنها دلالة على تأنيث الفاعل والتغيير بما هو الأصل أولى لتمكنه " [١] ولأنهم لو قلبوا التاء الفعلية فى نحو ضربت هاء لالتبس إذا قلت ضربة بضمير المفعول [٢]

والكلمة المؤنثة : شجرة لا يقلب تنوينها ألفا بعد قلب تائها هاء ، خوفا من اللبس لأنها ستكون شجرها فيقع اللبس . [٣]

وعلة قلب التاء هاء ، أن فى الهاء همسا ولينا أكثر مما فى التاء فهو بحال الوقف الذى هو موضع الاستراحة أولى " . [٤]

ومن الباحثين من يرى أن الهاء فى هذه ما هى إلا امتداد لفتح ما قبل تاء التأنيث التى سقطت إذ العرب تنفر من الوقوف على المقطع المفتوح ولذا كانت هاء السكت .

وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون فى الوقف : طَلْحَتْ كما قالوا فى تاء الجميع قولا واحدا فى الوقف والوصل [٥] ومن ذلك قول الشاعر : -

اللهُ نَجَّاكَ بكفَّيْ مَسْلَمَتْ من بعدِما وبعدِ ما وبعدِ مَتْ

صارتْ نُفوسُ القومِ عندَ الغَلْصَمَتْ

وكادَتِ الحُرَّةُ أن تُدْعَى أمَتْ [٦]

---

[١] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ . بتصرف ، بمجموعة الشافية ١/ ١٧٤

[٢] مجموعة شروح الشافية ١/ ١٧٤ .

[٣] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢/ ٢٨٨ ، ٢٨٩ . بتصرف ، بمجموعة الشافية ١/ ١٧٤ .

[٤] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢/ ٢٨٨ ، ٢٨٩ . بتصرف ، بمجموعة الشافية ١/ ١٧٤ .

[٥] الكتاب : ٤ / ١٦٧ .

[٦] الأبيات من الرجز المشطور ، ولم يعرف قائلها . مسلمت أصله مسلمة اسم شخص وما يجوز أ ن تكون كافة ممهد ، لبعَدَ أن يليها الفعل ، وعلى هذا يجوز ان يقدر الفعل بعد ما الولى والثانية ويجوز أن يكون كل واحد من الثلاثة مضاف إلى " صارت " ويجوز أن تكون ما فى الجميع مصدرية هى وبعد فى تأويل مفرد كما هو حتى بعد أن تضاف إلى المفرد .

تصرف فى الاسمية بالقلب دون الفعلية لأصالة الاسمية لأنها لاحقة بما هى علامة تأنيثه ، بخلاف الفعلية فإنها دلالة على تأنيث الفاعل والتغيير بما هو الأصل أولى لتمكنه " [١] ولأنهم لو قلبوا التاء الفعلية فى نحو ضربت هاء لالتبس إذا قلت ضربة بضمير المفعول [٢]

والكلمة المؤنثة : شجرة لا يقلب تنوينها ألفا بعد قلب تائها هاء ، خوفا من اللبس لأنها ستكون شجرها فيقع اللبس . [٣]

وعلة قلب التاء هاء ، أن فى الهاء همسا ولينا أكثر مما فى التاء فهو بحال الوقف الذى هو موضع الاستراحة أولى " . [٤]

ومن الباحثين من يرى أن الهاء فى هذه ما هى إلا امتداد لفتح ما قبل تاء التأنيث التى سقطت إذ العرب تنفر من الوقوف على المقطع المفتوح ولذا كانت هاء السكت .

وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون فى الوقف : طَلْحَتْ كما قالوا فى تاء الجميع قولا واحدا فى الوقف والوصل [٥] ومن ذلك قول الشاعر : -

اللهُ نَجَّاكَ بَكفَّيْ مَسْلَمَتْ من بعدِما وبعدِ ما وبعدِ مَتْ

صارتْ نُفوسُ القومِ عندَ الغَلْصَمَتْ

وكادَتِ الحُرَّةُ أن تُدْعَى أمَتْ [٦]

---

[١] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ . بتصرف ، بمجموعة الشافية ١/ ١٧٤

[٢] مجموعة شروح الشافية ١/ ١٧٤ .

[٣] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢/ ٢٨٨ ، ٢٨٩ . بتصرف ، بمجموعة الشافية ١/ ١٧٤ .

[٤] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢/ ٢٨٨ ، ٢٨٩ . بتصرف ، بمجموعة الشافية ١/ ١٧٤ .

[٥] الكتاب : ٤ / ١٦٧ .

[٦] الأبيات من الرجز المشطور ، ولم يعرف قائلها . مسلمت أصله مسلمة اسم شخص وما يجوز أ ن تكون كافة ممهد ، لبعَدَ أن يليها الفعل ، وعلى هذا يجوز ان يقدر الفعل بعد ما الولى والثانية ويجوز أن يكون كل واحد من الثلاثة مضاف إلى " صارت " ويجوز أن تكون ما فى الجميع مصدرية هى وبعد فى تأويل مفرد كما هو حتى بعد أن تضاف إلى المفرد .

وهَيْهاتَ إن كانت جمعا لمفرد هو هَيْهَيَة عوملت معاملة جمع المؤنث فيوقف عليها بالتاء . ويكون قد حذف من مفرده الياء كما حذف من " الذى " الياء عند التثنية : اللذان.[١]

وإن كانت هيهات مفرداً وأصله هيهية وقف عليه بالهاء .

ومن وقف عليه بالتاء فلأنه وإن كان مفردا قد ألحق بالأفعال فهو اسم فِعْل تاؤه كتاء قامتْ وقَعَدَتْ . [٢]

ويجوز أن يكون الألف والتاء فيه زائدتين ، وتركيبهُ من هَيْهي نحو : كَوْكَبٍ ويوقف عليه بالهاء لأنه يشبه لفظا .. قَوْقاة ودَوْداة . [٣] ولعل فى هذه اللغة التفسير لما ورد فى رسم المصحف من رسم بعض الكلمات المؤنثة بالتاء ، والوقف عليها بالتاء تبعا للرسم ، وقد جاء ذلك فى (١٤) كلمة تكررت منها ستة وهى : -

١- " رحمة " وقد وردت فى المصحف (٧٩) مرة مرسومة بالهاء إلا سبعة مواضع رسمت فيها رَحْمَتْ بالتاء . [٤]

٢- وجاءت كلمة " سنة " (١٣) مرة مرسومة بالهاء ورسمت فى خمسة مواضع أخرى بالتاء " سنت " [٥] .

٣- وكلمة (نِعْمَت) وردت (٣٤ ٩ مرة بالهاء ، وجاءت فى أحد عشر موضعا ثانية مرسومة بالتاء " نعمت " . [٦]

---

[١] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢ / ٢٩١ ، وانظر مجموعة سروح الشافية ١ / ١٧٤ ، ١٧٥ .

[٢] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢ / ٢٩١ ، وانظر مجموعة شروح الشافية ١ / ١٧٤ ، ١٧٥ .

[٣] شرح شافية ابن الحاجب للرضى : ٢ / ٢٩١ ، وانظر مجموعة شروح الشافية ١/ ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٣) انظر : المقنع فى رسم المصاحف : ٨٢ ، رسم المصحف / ٢٦٩ .

الشاهد : مَسْلَمت أصله أن يكون بالهاء فى الوقف ، وبعد مت أصله بعد ما قلبت الألف هاء ثم قلبت الهاء تاء ليوافق بقية القوافى ، والف صمت وأمة أصله أن يوقف عليهما بالهاء . انظر مجموعة شروح الشافية ١/ ١٧٤ .

[٥] انظر المقنع فى رسم المصاحف الأمصار ٨٢ : ٨٥ ، رسم المصحف / ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

[٦] انظر المقنع فى رسم المصاحف الأمصار ٨٢ : ٨٥ ، رسم المصحف / ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

٤- وكلمة " امرأة " وردت (١١) مرة مرسومة بالهاء ورسمت فى سبعة مواضع أخرى بالتاء "امرأت" [١].

٥- ورسمت لعنة بالهاء إلا موضعين رسمت فيها بالتاء . [٢]

٦- ورسمت " مَعْصِية " بالهاء فى جميع القرآن إلا فى حرفين رسمت فيهما بالتاء " مَعْصِيت " . [٣]

وانفردت كلمات بأن جاءت فى جميع القرآن بالهاء إلا فى موضع واحد جاءت فيه مرسومة بالتاء ، وهذه الكلمات هى " شَجَرت " وقُرَّت " وبَقِيَّت ، وجَنَّت ، وابْنت وكَلِمتْ ، وفِطْرتْ " . [٤]

ووقف على هذا ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ويعقوب بالهاء مما هو القراءة فيه بالإفراد . [٥]

وقد قرىء فى ثمانية أحرف بالجمع والإفراد وهى " كلمت " وغيابت ، وجمالت ، وآياتٌ للسائلينَ ، وثَمَرات ، وآياتٌ مِن ربه ، وبَيِّنت "

فيكون الرسم فيما قرىء فيه بإفراد وجمع موافقا للقراءة .

فمن قرأ شيئا من ذلك بالإفراد وكان من مذهبه الوقف بالهاء . وَقَفَ بالهاء وإن كان من مذهب الوقف بالتاء ، وقف التاء .

ومن قرأه بالجمع وَقَفَ عليه بالتاء كسائر المجموع . [٧]

---

[١] انظر المقنع فى رسم المصاحف الأمصار ٨٢ : ٨٥ ، رسم المصحف / ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

[٢] انظر المقنع فى رسم المصاحف الأمصار ٨٢ : ٨٥ ، رسم المصحف / ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

[٣] انظر المقنع فى رسم المصاحف الأمصار ٨٥ : ٨٧ ، النشر فى القراءات العشر ١٢٩/٢، ١٣١

[٤] النشر : ٢/ ١٣٠ ، ١٣١ .

[٥] النشر : ٢ / ١٣١ .

[٧] رسم المصحف / ٢٧٠ .

فيكون الخلاف فيما قرىء بالإفراد ووقف عليه بالتاء وهو كثير على أى شىء يكون تفسيره ورسمه بالتاء حالة الإفراد . وذكر الدكتور / غانم قدورى الحمد أن خطى الجميع كانت متقاربة فى إيجاد تعليل لرسم هذه الكلمات مرة بالهاء ومرة أخرى بالتاء إلا أنه ذكر أن الخليل وسيبويه قد أغربا فى التعليل وربما جانبا الصواب حين عللا تغيير تاء التأنيث فى الوقف إلى هاء " ليفرقوا بينها وبين الأصلية من بناء الكلمة " ، رغم أن التاء هى الأصل عندهما .

وقد اتفق معظم علماء العربية على أن التاء هى الأصل فى علامة التأنيث وأن الهاء تَخْلُفها فى الوقف فجاءت معظم الأمثلة كذلك مرسومة بالهاء [٢]

وخَالَفَ ثعلب معظم علماء العربية فقال : " إن الهاء فى المؤنث هى الأصل فى الأسماء ، والتاء هى الأصل فى تأنيث الأفعال ليفرقوا بين الأسماء والأفعال . لكن عامتهم يردون هذا الرأى للزوم التاء فى الوصل الذى تجرى فيه الأشياء على أصولها [٣]

ولما كان الأصل أن تكتب الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها أصبحت القاعدة العامة فى رسم تاء التأنيث أن تكتب بالهاء . [٤]

وقد حاول العلماء الأقدمون تفسير ما خالف مما كتب بالتاء على أن ذلك إنما هو على الأصل أو هو على مراد الوصل ، وقد جعل الدانى ذلك عنوانا فقال : " ذكر ما رسم فى المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل أو مراد الوصل " . [٥]

وقال أبو بكر الأنبارى : " وإنما كتبوها فى المصحف بالهاء لأنهم بنوا الخط على الوقف والمواضع التى كتبوها بالتاء الحجة فيها أنهم بنوا الخط على الوصل " . [٦]

وقال المهدوى : " إن بعض العلماء زعم أن ذلك من المُمْلِى والكاتب فإن المملى كان إذا وصل الكلمة ، التى فيها هاء التأنيث بالكلمة التى تليها انقلبت الهاء تاء فى

---

[٣] انظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢/ ٢٨٩ ، رسم المصحف / ٢٧١ .

[٤] رسم المصحف / ٢٧١ .

[٥] المقنع فى رسم مصاحف الأمصار / ٨٢ .

[٦] إيضاح الوقف والابتدا ١/ ٢٨٧ ، رسم المصحف / ٢٧١ .

الإدراج فكتبها الكاتب على اللفظ بها فى الوصل ، وإذا قطع الكلمة مما بعدها فقال " رحمة الله " كان لفظه بالهاء فكتبت الكاتبُ بالهاء على لفظه [١] .

واختلف القراءُ فى الوقف إلى ما كتب بالتاء فأكثرهم يقف بالتاء كما هو رسم المصحف ووقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ويعقوب بالهاء على رسم بالتاء وكانت القراءة فيه بالإفراد [٢] .

وما قرىء بالإفراد والجمع من قرأه بالإفراد وكان من مذهبه الوقف بالهاء وقف بالهاء وإن كان من مذهبه الوقف بالتاء وقف بالتاء ومن قرأه بالجمع وقف عليه بالتاء كسائر الجموع .. وجاء فى بعض المصاحف بالهاء على مراد الإفراد . وبالتاء على مراد الجمع ويحتمل أن يراد الإفراد ويكون بالتاء كنظائره مما كتب بالتاء مفردا .

ويجوز الوقف بالهاء على ما كتب بتاء وهى قراءة يعقوب . [٣]

فالأول من الآراء يقف على ما فى المصحف لا يتعداه فما كان فى المصحف بالتاء وقف عليه بالتاء ، وكان بالهاء وقف عليه بالهاء . [٤]

وقال آخرون : أنتَ مُخَيَّر إن شئت وقفت على كل هاء للتأنيث فى كتاب الله - عز وجل - بالهاء ، وإن شئت وقفت بالتاء فإذا وقفت بالهاء احتججت بأنك مريد للكيست ، وإذا وقفت بالتاء احججت بأنك مريد للوصل " . [٥]

ولعل من وقف على تاء التأنيث بالتاء ورسمها كذلك يكون جاريا على لغة طائفة من العرب وقفت على تاء التأنيث بالتاء ورسمها كذلك يكون جاريا على لغة طائفة من العرب وقفت على تاء التأنيث بالتاء وصلا ووقفا ، وذلك من قبيل الاحتفاظ بالأصل وقدماء علماء الرسم قالوا بأن رسم المؤنث بالتاء على الأصل أو مراد الوصل ، وإذا كان الوصل

---

[١] كتاب هجاء مصاحف الأمصار / ٧٩ ، ٨٠ رسم المصحف / ٢٧١ .

[٢] النشر فى القراءات العشر : ٢ / ١٣٠ ، ١٣١ .

[٣] النشر فى القراءات لعشر : ٢/ ١٣٠ ، ١٣١ .

[٤] رسم المصحف / ٢٧١ ، ٢٧٢ .

[٥] رسم المصحف / ٢٧١ ، ٢٧٢ .

مما يجرى الأشياء على أصولها والوقف يمثل أكثرية لاعتبار الوقف فى الكتابة [١] ويبقى تعريف القدماء من تفسير المؤنث المفرد وكتابته بالوجهين أن ذلك من المجىء على الأصل أو مراعاة الوصل وكلاهما يؤيد الآخر وقد حاولت الدراسات المعاصرة فى اللغات السامية وهى أخوات العربية أن تحدد ملامح تطور هذه الظاهرة ، وذلك أن التأنيث فى الساميات كلها لم تكن له علامة سوى التاء ، وهذه العلامة خضعت للتطور على مر الأيام بأن كانت بعد ذلك فى الوقف هاء ، واحتفاظ الوصل بهذا الأصل .

وهو التاء ، وتطورت الكتابةُ بأن انتقلت من التاء وهى الأصل إلى الهاء على نحو ما يقفون عليها ، والكتابة أقل استجابة لتمثيل الظواهر الجديدة فى اللغة وتميل الكتابة إلى الاحتفاظ بصور الكلمات على حالها رغم ما قد يطرأ عليها من تطور فى النطق ، فظلت تاء التأنيث تكتب تاء حتى فى الوقف .[٢]

وتشهد الكتابة النبطية القديمة وكذا الكتابة العربية بهذا التطور اللغوى فالنقوش القديمة فى اللغات السامية ومنها النبطية والعربية شاهده بأن تاء التأنيث تكتب بالتاء مثل خلَت فى خالة ، وبَلَت (وائلة) غَزَلت (غزالة) وملكت (ملكية ، رَيفَت : (رائفة) . [٣]

وترينا النقوش النبطية التى ترجع إلى القرن الثالث والرابع الميلاديين كلمة " سنة " مكتوبة بالتاء " سنت " كذلك تجد هذه الكلمات بالتاء فى نقش " حران (٥٦٨) ونقش القاهرة ٣١ هـ ..

والملفت للنظر أن نقش القاهرة الذى يحتفظ بالشكل القديم فى " سنت " يقدم لنا فى نفس الوقت الشكل الجديد وهو كتابتها بالهاء فى كلمة " رحمة " .

---

[١] انظر : المقنع فى رسم مصاحف الأمصار / ٨٢ . رسم المصحف / ٧٢ .

[٢] رسم المصحف / ٢٧٣ . بتصرف واختصار .

[٣] تاريخ العرب قبل الإسلام القسم اللغوى ، د / جواد على ٧ / ٣٠١ المجمع العلمى العراقى ١٩٦٧ م رسم المصحف / ٢٧٣ بتصرف .

وبناء على ذلك يمكن القول بأن تاء التأنيث بالتاء فى تلك الكلمات المشار إليها يحتمل أن يكون احتفاظا بالصورة القديمة لرسم تلك لكلمات رغم أن الاستعمال قد تجاوز المرحلة التى استندت إليها تلك الصورة .

ويُحتمل أن تمثل نطقا حيا لتلك الظاهرة التى تحتفظ بالتاء فى حالة الوقف (شاهدة ، وناطقة بذلك الأصل لكى يكون من الكتاب دراسة تاريخية خادمة للكتاب العزيز ، وداعية إلى البحث والتأمل والتفكير عن هذا وذاك فى إطار " ما فرطنا فى الكتاب من شىء " [١] وفى إطار " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقلون آمنا به كل من عند ربنا"[٢] وإن كنت أرى أنه يجب أن يوضع فى احتمالات تفسير الظاهرة أن هذه المفردات نكرات أشبه بأسماء الأجناس فيشم منها رائحة الجمع وإن لم يقرأ فيها بالجمع ، على حد قوله تعالى " وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها " فمقصود نعمة النعم .

ويمكن أن يكون الكاتب جرى فى ذلك على وصل الكلام حيث تلفظ بالتاء ومن غير اليسير القطع بأحد هذه الاحتمالات إلا أنه يجب أن يكون فهم الظاهرة فى الإطار الذى يرسمه التطور التاريخى لها . [٣]

وهناك كلمات مخصوصة وقف عليها بعض القراء بالهاء خلافا للرسم وهى : يا أَبَتِ وهَيْهاتَ ومَرْضات ، ولاتَ ، واللات ، وذاتَ بَهْجة " ووقف بعضهم عليها بالتاء اتباعا للرسم . [٤]

ثامنا : إلحاق هاء السكت:

الغالب الشائع فى اللغة العربية أن تلحق هاء السكت أصوات اللين القصيرة (أى الحركات) بشرط أن تكون جزءاً من بنية الكلمة ، وعلى هذا لا تلحق هاء السكت حركات الإعراب . [٥]

---

[١] سورة الأنعام ٣٨ .

[٢] رسم المصحف ٢٧٤ . والآية سورة العمران ٧ .

[٣] رسم المصحف ٢٧٤ .

[٤] انظر : النشر : ٢ / ١٣١ ، ١٣٢ .

[٥] فى اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس الطبعة الثانية ١٩٥٢ م . ص : ١٢٥ ، القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث د /ة عبد الصبور شاهين مكتبة الخانجى بالقاهرة ص : ٨٥ ، ٨٦ .

والحركات القصيرة فى آخر الكلمات غالبا ما تسقط عند الوقف ، إلا أن بعض الكلمات المنية قد تنتهى بحركة متوغلة فى البناء فتلزم فى الوقف كما لزمت فى الوصل.[١] واللغة تنفر من الوقوف على متحرك فلذا كان على المتكلم أن يطيل النفس بعد هذه الحركة حتى تتولد الهاء فتكون أمارة على أن الحنجرة قد لفظت أخر أصواتها أو أقفلت هذا المقطع[٢] وتكون وظيفة هذه الهاء تبيين الحركة التى قبلها . [٣]

مذاهب علماء العربية فى زيادة هاء السكت :-

قال سيبويه : " هذا باب ما تلحقه الهاء فى الوقف لتحرك آخر الحرف " . " [٤]

لحاقها للأمر وللمضارع المحذوف اللام : -

وذلك قولك فى بنات الياء والواو التى الياءُ والواو فيهن لام فى حال الجزم : ارمِهْ ولم يغزْهْ ، واخشَهْ ، ولم يقضِهْ ولم يرضَهْ ، وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعا ، فلما كان ذلك إخلالا بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرك .

فهذا تبيان أنه قد حذف آخر هذه الحروف [٥] لأن لاماتها حذفت للجزم وبقيت حركة ما قبلها دالة عليها فلو لم تكن الهاء لذهبت الحركات بسبب الوقف فيذهب الدليل والمدلول عليه . [٦]

- وذكر سيبويه أن ذلك يكون حال الوقف أما إذا وصلت لم تحتج إلى هاء السكت[٧]

---

[١] انظر : شرح ابن يعيش . ١/ ٢ ، القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث ص : ٨٦ .

[٢] انظر : انظر : شرح ابن يعيش . ١/ ٢ ، القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث ص : ٨٦ .

[٣] الكتاب ٤/ ١٨٧ ، إعراب ثلاثين سورة / ١٦٤ ، رسم المصحف / ٢٧٥ .

[٤] الكتاب ٤/ ١٥٩ .

[٥] الكتاب ٤ / ١٥٩ .

[٦] مجموعة شروح الشافية جاربردى ١/ ١٥٩ .

[٧] الكتاب ٤ / ١٥٩ .

والحركات القصيرة فى آخر الكلمات غالبا ما تسقط عند الوقف ، إلا أن بعض الكلمات المنية قد تنتهى بحركة متوغلة فى البناء فتلزم فى الوقف كما لزمت فى الوصل.[١] واللغة تنفر من الوقوف على متحرك فلذا كان على المتكلم أن يطيل النفس بعد هذه الحركة حتى تتولد الهاء فتكون أمارة على أن الحنجرة قد لفظت آخر أصواتها أو أقفلت هذا المقطع[٢] وتكون وظيفة هذه الهاء تبيين الحركة التى قبلها . [٣]

مذاهب علماء العربية فى زيادة هاء السكت :-

قال سيبويه : " هذا باب ما تلحقه الهاء فى الوقف لتحرك آخر الحرف " . " [٤]

لحاقها للأمر وللمضارع المحذوف اللام : -

وذلك قولك فى بنات الياء والواو التى الياءُ والواو فيهن لام فى حال الجزم : ارمِهْ ولم يغزُهْ ، واخشَهْ ، ولم يقضِهْ ولم يرضَهْ ، وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعا ، فلما كان ذلك إخلالا بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرك .

فهذا تبيان أنه قد حذف آخر هذه الحروف [٥] لأن لاماتها حذفت للجزم وبقيت حركة ما قبلها دالة عليها فلو لم تكن الهاء لذهبت الحركات بسبب الوقف فيذهب الدليل والمدلول عليه . [٦]

- وذكر سيبويه أن ذلك يكون حال الوقف أما إذا وصلت لم تحتج إلى هاء السكت[٧]

---

[١] انظر : شرح ابن يعيش . ١/ ٢ ، القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث ص : ٨٦ .

[٢] انظر : انظر : شرح ابن يعيش . ١/ ٢ ، القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث ص : ٨٦ .

[٣] الكتاب ٤/ ١٨٧ ، إعراب ثلاثين سورة / ١٦٤ ، رسم المصحف / ٢٧٥ .

[٤] الكتاب ٤/ ١٥٩ .

[٥] الكتاب ٤ / ١٥٩ .

[٦] مجموعة شروح الشافية جاربردى ١/ ١٥٩ .

[٧] الكتاب ٤ / ١٥٩ .

بعض العرب لا يلتزم ذلك

وقد وقف بعض العرب على هذا من غير هاء السكت عاملوا ما حذف لامه معاملة مالم يحذف منه شيء فقالوا : ارمْ واغزْ واخشْ أجروه مجرى لم يَخْرُجْ ولم يكتُبْ " وهذه اللغة أقل اللغتين " [١] وهذا يعنى أن الإلحاق وعدمه جائز لأنها لما لم تكن على حرف واحد لم يلزم ما يوجب الإلحاق كما سيأتى فيما بقى على حرف واحد . [٢]

لحاقها للأمر وللمضارع اللذين بقيا على حرف واحد

وأما إن وقفت على ما بقى منه حرف واحد بأن حذف فاؤه ولامه فإن هذا يلزمه الهاء من تركها فى اخش لأنه مجحف بها فيكون حقه الهاء ، تقول : لا تقه ، ولم تعه فى الوقف عند الجميع [٣] .

فيكون إلحاق الهاء ، واجبا لئلا يلزم الابتداء بالساكن أو الوقف على متحرك فيما هو على واحد كقولك رد من رأى وقه من وقى ومجئ مه فى مجئ م ؟؟ . فهذا تلزم فيه هاء السكت [٤] .

وكسر ناس عين ما حقه الضم عند الوقف فيقولون ادعه وحقه ادعه توهموا أن العين ساكنة إذ كانت آخر شئ فى الكلمة فى موضع الجزم فكسروا لئلا يلتقى ساكنان كما قالوا رد يا فتى وهذه لغة رديئة وهى غلط [٥]

لحاقها لنون المثنى والجمع ونون الإناث المشددة ونون التوكيد جائز :

لحقت ها السكت نون المثنى نحو : هما ضاربانه ، ونون الجمع نحو : هم قائلونه ونون الإناث نحو : هنه ، ونون التوكيد نحو : واعلمنه ، لبيان حركة النون لأن من مذاهب

---

[١] انظر الكتاب ٤ / ١٥٩ .

[٢] انظر مجموعة شروح الشافية ١ / ١٧٩

(٣) أنظر الكتاب ٤/١٥٩ .

[٤] انظر مجموعة شروح ١ / ١٧٨

[٥] أنظر الكتاب ٤/١٥٩، ١٦٠

العرب أن يبينوا حركة ما قبله متحرك فكيف بما قبله ساكن ، فكأن سكون ما قبله فى إخلال به فكانت لذلك هاء السكت فى كل ما تقدم [١]

يضاف إلى ما تقدم أن النون خفية فيلزمها البيان وأنها ليست بنون إعراب إذ نون الإعراب تقوى يتعاقب الأحوال الثلاثة [٢]

ومثل ما تقدم أينه ، وثمه ، وهلمه تريد أين وثم ، وهلم احتجت أن تبين بالحركة لأن ما قبلها ساكن ، يضاف إليه ما فى النون والميم من خفاء . [٣]

وقد سجل علماء القراءات أن يعقوب وقف على نون جمع الإناث سواء اتصل بها شئ أو لم يتصل بالهاء فى الوقف مخالفا لرسم المصحف نحو " هن أطهرلكم) [٤] (ومن الأرض مثلهن) . [٥]

وذكر ابن الجزرى أن بعضهم روى عن يعقوب الوقف بالهاء مع كل نون مفتوحة نحو " العالمين ، والذين ، والمفلحون ، وبمؤمنين " وهو لغة فاشية عن العرب ، وذكر بعضهم أن هذا كائن فى الأسماء والأفعال ، نحو : " ينفعون ، وتعلمون " ومذهب بعضهم أنها لا تلحق الأفعال ، والصواب تقييد بما نص عليه علماء العربية ، وروى ، بعضهم أن الوقف على " تسفتيان) [٦] بلهاء خاصة ، وهو ضعيف مخالف سائر الرواة . [٧] .

وذكر علماء القراءات أنه يوقف بهاء السكت مع أصول خمسة وهى :- [٨]

---

[١] أنظر الكتاب ٤/١٦٠، وأنظر مجموعة شروح الشافية - ابن جماعة ١/١٧٩ .

[٢] أنظر الكتاب ٤/١٦٠ ، همع الهوامع ٢/٢١٠.

[٣] الكتاب ٤/١٦٠ ، همع الهوامع ٢/٢١٠ .

[٤] سورة هود ٧٨ وانظر كتاب النشر فى القراءات العشر ٢ / ١٣٥سورة يوسف ٤١ .

[٥] سورة الطلاق ١٢ وانظر كتاب النشر فى القراءات العشر ٢ / ١٣٥

[٦] سورة يوسف ٤١ .

[٧] النشر فى القراءات العشر ٢ / ١٣٦ .

[٨] المرجع السابق ٢ / ١٣٦

١) ما الاستفهامية المجرورة بحرف الجر :

وذكر أن البزى يقف على ذلك بالهاء مخالفا رسم المصحف وله فى الوقف بالهاء مخالفا رسم المصحف وله فى الوقف بالهاء حجة يدفع ويزجر من يجهل قراءته ، وفى ذلك قال الشاطبى :-

وفيمه وممه قف وعمه لمه بمه ... بخلف عن البزى وادفع مجهلا [١]

٢) هو وهى حيث وقعا وكيف جاءا .

٣) النون المشددة من جمع الإناث .

٤) المشدد المبنى نحو : على ، وإلى ، ولدى .

٥) النون المفتوحة :

وكذا يوقف بهاء السكت مع كلمات مخصوصة وهى : ويلتى ، وأسفى ، واحسرتى، ثم ، هلم ، إياى ، مثواى ، محياى ، أبى ، أخى . [٢]

وهاء السكت فى هذا كله جائزة عند علماء العربية سماعا وقياسا . [٣]

قال السيوطى : يجوز اتصال الهاء بكل متحرك حركة غير إعرابية سواء أكانت بنائية كهوه أم لا كالزيدانه [٤] .

---

[١] البيت من الطويل . وشرحه أن ما الاستفهامية المجرورة بـ فى أو من أو عن أو اللام أو الباء يوقف عليها بهاء السكت كما فى نظم البيت ففى الشطر الأول منه خمسه أمثله لـ ما الاستفامية المجرورة بالحرف وقد وقف عليا بالهاء سراج القارئ المبتدى وتذكار القارئ المنتهى فى شرح حرز الأمانى فى القراءات السبع للشاطبى تأليف ابن القاصح تحقيق أحمد القادرى دار سعد الدين دمشق ١ / ٢٧٦ .

[٢] [٣] النشر فى القراءات العشر ٢ / ١٣٦ ، وانظر كتاب التيسير فى القراءات السبع تأليف الإمام أبى عمرو الدانى المتوفى ٤٤٤هـ . عنى بتصحيحه أوتوبرتزل الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص ٥٥ ، همع الهوامع ٢ / ٢١٠

[٤] همع الهوامع ٢ / ٢١٠

ولا تلحق هاء السكت ما كانت حركة بنائه شبيهة بحركة الإعراب نحو المنادى المضموم والمبنى بسبب قطعة عن الإضافة نحو قبل وبعد ، وكذا اسم لا . والفعل الماضى وذلك لأن هذه الحركات البنائية تزول بزوال مقتضياتها ، وتنتفى عند عدمها ورجوعها إلى أصلها من الإعراب ، وأما حركة الفعل الماضى فلشبهه بالفعل المضارع فى كونه صفة وصلة الخ .

وقال سيبويه " وكثير من العرب لا يلحقون هاء الوقف بهذا ولا يبينون حركته لأنهم لم يحذفوا شيئا يلزم هذا الاسم فى هذا الموضع فتكون هاء السكت عوضا مما حذف[١] .

وقال السيوطى : ويجوز فى هذا ترك الهاء والوقف بالسكون [٢] .

وجميع ما يلحقه هاء السكت إذا وصلته حذفت منه هاء السكت لأنه قد استغنى عنها " وإنما احتاج إليها فى الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرك ما يسكت عنده . [٣]

إنه بمعنى أجل

ومثل ما تقدم إنه وكيفه وليته ولعله احتاجت لبيان المتحرك إذ ما قبله ساكن وإن حرفها لا تتناوبه حركات الإعراب فهى مفتوحة على كل حال . [٤]

تاء الضمير المتحركة

زعم الخليل أنهم يقولون انطلقته يريدون انطلقت لأنها ليست بتاء إعراب وما قبلها ساكن . [٥]

---

[١] الكتاب ٤ / ١٦١ بتصرف .

[٢] همع الهوامع ٢ / ٢١٠ [٣] انظر همع الهوامع ٢ / ٢١٠

[٣] الكتاب ٤ / ١٦٢ بتصرف .

[٤] انظر الكتاب ٤ / ١٦٢ .

[٥] الكتاب ٤ / ١٦٢ .

ياء المتكلم المضافة إلي مثنى

قال سيبويه : ومما أجرى مجرى مسلمونه علامة المضمر التى هى يـــاء وقبلـــها ألف أو ياء نحو : " غلامايَة ، وغلاميه ، وعصايه ، ويا قاضيه " .

والعلة وبشراية أن الياء خفية وأن قبلها ساكنا [١] جمعت بين خفائها وسكون مـــا قبلها ثم ذكر سيبويه باب ما يبينون حركته وقبله متحرك وهو كما يلى :-

تلحق ياء المتكلم مطلقا

ومن ذلك المتكلم إذا كانت مجرورة أو منصوبة نحو : هذا غلاميه جاء من بعديـــه وإنه ضربنيه كرهوا أن يسكنونها إذا لم تكن حرف الإعراب وكانت خفية فبينوها . [٢]

وأما من رأى أن يسكن الياء فإنه لا يلحق الهاء لأنها ساكنة فى الوصل فلم يحـذف منها شئ فى الوقف . [٣]

" وقالوا هيه فى الوقف على هى شبهوها بياء بعدى " .

وقالوا هوه لما كانت الواو لا تصرف للإعراب كرهوا أن يلزموهـــا الإســكان فـــى الوقف فجعلوها بمنزلة الياء كما جعلوا كيفة بمنزلة مسلمونه " . [٤]

وقال صاحب النشر وقف يعقوب على هو وهى حيث وقعا وكيف جـــاءا بالـــهاءمن غير خلاف عنه وهو من إثبات ما حذف رسمه فى المصحف . [٥]

---

[١] الكتاب ٤ / ١٦٣ .

[٢] الكتاب ٤ / ١٦٣ بتصرف يسير .

[٣] الكتاب ٤ / ١٦٣ بتصرف يسير

[٤] الكتاب ٤ / ١٦٣ ، وانظر همع الهوامع ٢ / ٢١٠

[٥] النشر ٢ / ١٣٥ .

تلحق كاف الخطاب

تقول : خذه بحكمكه [١] تريد بحكمك .

وكل هذا أيضا فى الوصل تسقط منه هاء السكت .

ومن لم يلحق فيما مضى الهاء فى الوقف لعدم الحذف لم يلحقها هنا لأن الأمر سواء . [٢]

الألف نظيرة الهاء فى الوقف

وقد استعمل العرب مكان " ها " الوقف " الألف " عند الوقف لأن الهاء أقرب المخارج إلى الألف وهى شبيهه بها . [٣]

فمن ذلك قول العرب : حيهلا ، فإذا وصلوا قالوا : حيهل بعمر وإن شئت

قلت : حيهل كما تقول بحكمك . [٤]

ومن الوقوف بالألف " قولهم : " أنا " فإذا وصل قال أن أقول ذاك ، ولا يكون فو الوقف فى " أنا " إلا الألف لم تجعل بمنزلة هو لأن هو آخرها حرف مد والنون خفية فجمعت أنها على أقل عدد ما يتكلم به مفردا وأن آخرها خفى ليس بحرف إعراب . [٥] فحملهم هذا على زيادة الألف فى الوقف .

ونظير ألف " أنا " فى الوقف هاء طلحة فى أكثر كلامهم فى النداء إذا وقفت فكما لزمت الهاء لزمت الألف . [٦]

---

[١] انظر الكتاب ٤ / ١٦٣ .

[٢] انظر الكتاب ٤ / ١٦٣ .

[٣] انظر الكتاب ٤ / ١٦٣ بتصرف .

[٤] الكتاب ٤ / ١٦٣ .

[٥] الكتاب ٤ / ١٦٤ .

[٦] الكتاب ٤ / ١٦٤ بتصرف .

ما لا تلحقه هاء الوقف

الاسم إذا كان يتناوب آخره حركات الإعراب الثلاثة فكرهوا الهاء فـى هـذا الاسم فى كل موضع وأدخلوها فى الذى لا تزول حركته وصار دخول كـل الحركـات فيه وتنوين المنصرف منه عوضاً من الهاء حيث قوى الاسم هذه القوة فلا حاجة لـه فى بيان هاء الوقف .

وكذلك الأفعال التى يدخلها الرفع والنصب والجزم قويت بذلك فلا يدخلها هاء الوقف [١]

تلحق ما الاستفهامية المسبوقة بحرف جر

" نحو : علامة وقيمه ولمه وبمه وحتامه ، فالهاء فى هذه الحروف أجـود إذا وقفت لأنك حذفت الألف من " ما " فصار آخره كآخر (الفعل المعتـل المحـذوف آخره فى) ارمه واغزه " [٢] . فالأحسن إلحاق الهاء إذا جرت بحرف أما إذا جـوت باسم نحو مجئ مه فإلحاق الهاء لازم لأن ما قبلها ليس متصلا بها فبقيت على حرف واحد فاشبهت فه [٣]

ووقعت ما الاستفهامية مجرورة فى خمس كلمات " عم ، وفيم ، وبـم ولـم ومم " ووقف يعقوب والبزى على هذه الأشياء بالهاء مع مخالفته لرسم المصحـف ، وهاء السكت مختارة عند علماء العربية عوضا عن الألف المحذوفة . [٤]

وقد وقف قوم على هذه الأشياء بسكون الميم : فيم وعلام وبم ولم كما قالوا اخش عاملوه معاملة حرف واحد لأن الجار لا يتكلم بها منفردة من "مـا " فصـارت

---

[١] كتاب ٤ / ١٦٤ بتصرف .

[٢] الكتاب ٤ / ١٦٤ .

[٣] همع الهوامع ٢ / ٢١٠ باختصار .

[٤] انظر : التيسير فى القراءات السبع ٥٥ ، سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهى ١ / ٢٧٦ ، النشر ٢ / ١٣٤ ، ١٣٥ .

بمنزلة كلمة واحدة نحو اخش " [١] وإنما كان هذا من الوقف بالسكون لأن الجار الحرفى متصل بها منها فصارت كأنها على حرفين فأشبهت اخش وارم مما حذف منه حرف وبقى حرفان [٢]

وأما نحو مجئ م جئت فلا يوقف عليه إلا بالهاء وإنما حذفوا منها لأنهم شبهوا الاسم مجيء بالحروف الجارة ولما كانت الألف قد تلزم فيقال مجيء ما جئت كانت الهاء لازمة فى الوقف ، فرقا بينهما وبين الأول فيجوز فيه الوقف بالهاء وسكون الميم [٣]

إلحاق الهاء بعد الألف

لما كانت الألف خفية وأراد وا البيان قالوا هؤلاء ، وها هنا ه ولا يلحقون الهاء فى الأسماء المتمكنة نحو أفعى وأعمى وغيرها كراهية أن تلتبس بهاء الإضافة ولأنها فى الأسماء المتمكنة حروف إعراب ولو كان فى موضعها غير الألف دخله الرفع والنصب والجر ولو كان فى موضع ألف هؤلاء حرف متحرك سواها كانت لها حركة واحدة كحركة أنا وهو " فلما كان كذلك أجروا الألف مجرى ما يتحرك فى موضعها " . [٤]

والعرب لا تلحق الهاء بعد ساكن سوى هذه الألف لأنها خفية تحتاج إلى بيان [٥] .

" وقد يلحقون الألف والواو والياء فى الندبة لأنها تصويت وتمد فألزموها الهاء فى الوقف وتركوها فى الوصل ومن الوقف : يا غلاماه ووا زيداه ، ووا غلامهوه وواذهاب غلامهيه . [٦]

---

[١] الكتاب ٤ / ١٦٤ ، ١٦٥ بتصرف .

[٢] همع الهوامع ٢ / ٢١٠

[١] [٣] الكتاب ٤ / ، ١٦٥ بتصرف .

[٤][٥] الكتاب ٤ / ١٦٥ ببعض تصرف

[٦] الكتاب ٤ / ١٦٥ ، ١٦٦ بتصرف

ومن ذلك ما ذكره ابن جنى فى قوله تعالى " ياحسرةً على العباد " [١] حيث قرئ فى الآية " ياحسرة " بسكون الهاء وفى الوقف نظر لأن " على العباد " متعلق بها أو صفة لها وكلاهما لا يحسن الوقف عليه دونه [٢]

ووجه ذلك عند ابن جنى " أن العرب إذا أخبرت عن الشئ غير معتمدته و لا معتزمة عليه أسرعت فيه ولم تتأن على اللفظ المعبر به عنه [٣] ومن ذلك " لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم " [٤] تجد أنك قد أسرعت فى اسم الله تعالى بينما إذا كان لفظ الجلالة مقسما به تجد أنك قد أشبعت فى إلا طالة والمماطلة علية [٥] ومن ذلك قول أبى خراش الهذلى فى رثاء أخيه عروة :-

فو الله لا أنسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما مشيت على الأرض[٦]

وذكر ابن جنى فى هذا الموضع عدة أمثلة طال فيها الصوت وقصر لقوة المعنى المعبرة به ، وضعفه وهذا دال على " أن الأصوات تابعة للمعانى فمتى قويت قويت ، ومتى ضعفت ضعفت " [٧] ، وعلى هذا قراءة من قرأ " يا حسرة " بالهاء ساكنة إنما هو لتقوية المعنى فى النفس وذلك أنه موضع وعظ وتنبيه وإيقاظ وتحذير فطال الوقوف على الهاء كما يفعله المستعظم للأمر المتعجب منه ،الدال على أنه قد بهره وملك عليه لفظه وخاطره ثم قال بعد ذلك " على العباد " عاذرا نفسه من الوقوف على الموصول دون صلته ، ودالا للسامع على أنه إنما

---

[١] سورة يس ٣٠ " يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستزوئون " .

[٢] المحتسب فى تبيين وجود شواذ القراءات والإيضاح عنها لا بن جنى تحقيق على النجدى ناصف ، عبد الفتاح إسماعيل شبلى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ٢ / ٢٠٨ .

[٣] المحتسب ٢ / ٢٠٨ .

[٤] سورة البقرة ٢٢٥ ، سورة المائدة ٨٩ .

[٥] المحتسب ٢ / ٢٠٩ بتصرف .

[٦] البيت من الطويل وقوسى : اسم بلد بالسراة وضبطت فى القاموس والتاج بفتح القاف . المحتسب ٣ /٢٠٩ ، ديوان الهذليين ٢ /١٥٨ ، الحماسة ١ / ٣٣٢ ، الخزانة ٢ / ٤٥٨ . الشاهد : فو الله حيث قوة الاعتماد والإطالة لقوة المعنى إذ هو قسم مراده التوكيد

[٧] المحتسب ٢ / ٢١١ ، الخصائص ٢ / ٣٧٠ ، ٣٧١ .

تجشم ذلك ، على حاجة الموصول إلى صلته وضعف الإعراب وتحجره على جملته – ليفيد السامع منه ذهاب الصورة بالناطق " [١]

وقال ابن عطية : (أ) " يا حسرة " بالوقف على الهاء ، وذلك على الحرص على بيان معنى الحسرة وتقريره فى النفس ، والنطق بالهاء فى مثل هذا أبلغ فى التشفيق وهز النفس [٢]

وجملة القول فيما مضى أن هاء السكت تلحق أصوات الحركات القصيرة عند الوقوف بشرط أن تكون جزاء من بنية الكلمة بحرص المتكلم على إظهارها وعلى هذا لا تلحق هاء السكت حركات الإعراب . [٣]

وذكر ابن هشام أن الهاء لها ثلاثة مواضع :

أحدهما : الفعل المعل بحذف آخره سواء أكان الحذف للجزم أو للبناء والوقف عليه بالهاء جائز

الثانى: ما الاستفهامية المجرورة ويحب حذف ألفها إذا جرت فرقا بينها وبين ما الخبرية فى مثل : سألت عما سألت عنه " فتحب الهاء إن كان الخافض اسما وتترجع إن كان حرفا .

الثالث : كل مبنى على حركة بناء دائما ، ولم يشبه المعرب ،، فلا يلحق الساكن نحو اضرب ولم يضرب ، ولا المبنى بناءً عارضا [٤] .

---

[١] المحتسب ٢ / ٢١٠ ، البلاغة فى القراءات الشاذة عند ابن جنى دكتور / عبد المنعم سيد عبد السلام الأشقر مطبعة الأمانة بمصر الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ٠ ص ١٢٣ ، ١٢٩ ٠

[٢] المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية تحقيق المجلس العلمى بفاس المغرب ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ٠ جـ٢ ص ٢٩٣ ، ٢٩٤٠

[٣]

[٤] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١ / ٣١٣ ، ٣١٤

وهاء السكت لا يتوقف دورها عند المحافظة على بيان الحركة القصيرة بل تجاوز إلى أن تؤدى دور التناسب فى الفواصل ورؤوس الآى بـا يجعل لها وظيفـة صوتية تنفسية مع الفواصل المختومة بتاء التأنيث والتى تظهر فـى الوقـف هـاء فتكون السورة من أولها إلى آخرها منتهية بمقطع واحد قد أنحبس فيه النفس ممـا يساعد فى تشكيل الجو الذى ترسمه معانى كلماتها . (١)

والكلمات التى لحقتها هاء السكت فى رسم المصحف سبع هى : " لم يتسـنه ، اقتده ، كتابيه ، حسابيه ، ماليه ، سلطانيه ، ماهيه " ، وقد جـاء منـها اثنـان لمجرد بيان الحركة القصيرة المتبقية من الحركة الطويلة التى قصرت بسبب الجـزم أو الطلب . (٢) وجاء الباقى مؤديا لوظيفة التناسب فى الفواصل واتحاد مقـاطع الآى مما يساعد فى إبراز المعانى المرادة وإظهارها على نحو الإعجـاز وتـأمل الآيـات القرآنية الكريمة :

" يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فأما من أوتى كتابه بيمينـه فيقـول هاؤم اقروا كتابيه إنى ظننت أنى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية فى جنة عاليـة قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية . وأمـا مـن أوتـى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسـابيه يـا ليتـها كـانت القاضية ما أغنى عنى مالية هلك عنى سلطانية " . (٣)

وكذا تجد ذلك فى الآيات الكريمة (فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشـة راضية) وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية) (٤)

---

(١) انظر شرح ابن يعيش ١٠ /٢ .

(٢) انظر رسم المصحف ٢٧٧ .

هو القاضى المفسر اللغوى أبو محمد قال عنه أبو حيان ابن عطية فى كل علم ، وله فـى كـل معرفة بل وقدم ، فسر كتاب الله عز وجل ، واعتمد أبو حيان تفسيره وتفسير الزمخشرى فى المناقشة والرد عليها فى تفسير البحر المحيط وذلك لتقدمها فى العلوم من منظوم ومنثور

(٣) سورة الحاقة ١٨ - ٢٩ .

(٤) سورة القارعة ٥ - ١١ .

تاسعا : حذف الواو والياء :- وهذا أيضا وجه من وجوه الوقف .

ذكر ابن الحاجب أن " إثبات الواو والياء وحذفهما فى الفواصل والقوافى فصيح [١] وذلك لقصد تناسب بعضها مع بعض إن كان بعضها محذوفا أو بعضها مذكورا ، أو قصد التخفيف فيها لتعددها [٢] غير أن إلا ثبات أقيس [٣].

وقول سيبويه فى هذا أن " جميع مالا يحذف فى الكلام (الذى لا وقف فيه) (وكذا إذا كان المختار فى الكلام الذى لا وقف فيه عدم الحذف وذلك فى الاسم المنقوص كل هذا) يحذف فى الفواصل أى : فى رؤوس الآى ومقاطع الكلام [٤] فالفواصل نحو : " والليل إذا يسر [٥] يوم التناد [٦] الكبير المتعال [٧]

والأسماء أجدر أن تحذف إذ كان فيها فى غير الفواصل والقوافى[٨]

وأما الأفعال : فذكر ابن الحاجب أن الواو والياء فيها لا يحذفان وفقا لأنه لم يثبت حذفهما فى الوصل وحذفهما فى الفواصل والقوافى مع الأفعال قليل .

قال سيبويه لا يحذف منها شئ لأنها تذهب فى حال تقول : " لا أقضى وهو يقضى ، ويغزو ويرمى " من غير حذف لئلا يلتبس بالمجزوم " [٩]

فالوقف على الفعل المعتل اللام مرفوعاً بإثبات لامه تقول : هو يغزو ويرمى ويخشى إذ الحذف فيها دليل الجزم فيستوى حال الوصل والوقف فى اللفظ وتختلف فى التقدير فإن الضمة تكون مقدرة فى الحال الوصل محذوفة فى حال الوقف [١٠] وإذا كان الفعل المعتل منصوبا فالوقف عليه بالإثبات لا غير ؟؟ يغزو ولن

---

[١] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢ / ٣٠١ ، مجموعة شروح الشافية ١ / ١٨٤ ، ٢ /١٣٠

[٢] مجموعة شروح الشافية ٢/١٣٠، ١/١٨٤ .

[٣] مجموعة شروح الشافية ابن جماعة ١/١٨٤.

[٤] انظر الكتاب ٤ /١٨٤ ، ١٨٥ ، شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢ /٣٠١ . ٣٠٢ مجموعة شروح الشافية ١ / ١٨٤ ، ٢ / ١٣٠

[٥] سورة الفجر٤ .

[٦] سورة غافر٣٢ .

[٧] سورة الرعد ٩ .

[٨] الكتاب ٤ / ١٨٥ .

[٩] شرح الرضى ٢ /٣٠٢ ، الكتاب ٤ /١٨٤ .

[١٠] مجموعة شروح الشافية ٢/١٣٠، ١/١٨٤ .

يرمى بإسكان اللام فتحذف الحركة التى كانت ثابتة فى الوصل ، وكذلك تقول لمن يخشى بإثبات الألف لأن الحركة إنما لم تظهر حال الوصل [١]تكون الألف لا تقبلها[٢]

ومن النادر قولهم لا أدر وما أدر فى الوقف لكثرته فى كلامهم . [٣]

وذكر الرضى أن من الضرورة والشاذ الحذف فى " يوم يأت لا تكلم " . [٤]

" وذلك ما كنا نبغ " [٥] ، وذكر سيبويه ذلك فى الفواصل". [٦]

فالواو والياء إذا وقعا فى الفواصل جاز حذفهما والاجتزاء بحركة ما قبلهما كما تقدمت الآيات فيجب الحذف فى هذه الفواصل عند الوقف لأنك اجتزأت فى الوصل بالكسرة وحذفت الواوات والياءات التى هى لا مات . [٧]

وكذا القوافى يحذف فيها كثيرا مثل ذلك للازدواج لا للوقف ، والا حذفت للوقف فى غير القوافى أيضا فثبت أنه يحذف فيها ما لا يحذف فى غيرها [٨] قال زهير فى مدح هرم بن سنان :-

ولأنت تغرى ما خلقت وبعـــــض القوم يخلق ثم لا يفـــــر[٩]

هكذا أنشد بإسكان الراء وتقييد القافية .

---

(١) البيت من الكامل الغربى القطع . خلقت : قدرت ، والمعنى أن الممدوح قادر على تنفيذ ما يقدره وينويه ، وغيره يقدر ثم لا ينفذ ما قدره وعزم عليه .

الشاهد : يفر أصله يقرى خذفت منه الياء وسكنت الراء للوقف وهم لا يبالون عند الوقف بتغير الوزن وانكساره . شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٢٩

(٢) مجموعة شروح الشافية ٢/١٣٠، ١/١٨٤ .

(٣) شرح الرضى ٢ /٣٠٢ .

(٤) سورة هود ١٠٥ .

(٥) سورة الكهف ٦٣ .

(٦) الكتاب ٤ /١٨٥ ، شرح الرضى ٢ /٣٠٢ ، مجموعة شروح الشافية ابن جماعة ١/١٨٤

(٧) ،(٨) شرح الرضى ٢ /٣٠٢ . وهامش شرح الشافية للرضى ٢ / ٣٠٢ .

(٩) شرح الرضى ٢ / ٣٠٣ ، مجموعة شروح الشافية ابن جماعة ١ /١٨٤

(الاسم المنقوص)

الاسم المنقوص نحو القاضى يختار فيه ترك الحذف لكنه قد يحذف يساؤه فى غير الفواصل والقوافى قليلا فى الوصل كقوله تعالى : " يوم التناد يوم تولون مدبرين " [١] "وجفان كالجواب وقدور راسيات " [٢] وذلك لعدم التباسه بالمجزوم[٣] .

وأما فى الفواصل فى الوصل فحذف لامه أحسن من حذف يا نحو يرمى فيها ، لأن لام نحو " الرامى " يحذف فى الوصل فى غير الفواصل من غير شذوذ كقوله تعالى : " يوم التلاق يوم هم بارزون " ولا يحذف ياء نحو يرمى فى مثله إلا شاذا [٤].

فإذا وقفت على الاسم المنقوص المحذوف اللام وجب حذف اللام فى الوقف

وإذا وقفت على الفعل الناقص والاسم المنقوص الثابت لا مهما فى الوصل فحذف لا مهما جائز لا واجب " . [٥]

قال سيبويه وتركها فى الوقف أقيس وأشهر لأنها لا تذهب فى الوصل ولا يلحقها تنوين على كل حال . [٦]

أما إذا لحق المنقوص التنوين فقال سيبويه " تقول فى الوقف " هذا قاض ، وهذا غاز أذهبوها فى الوقف كما أذهبوها فى الوصل فهذا الكلام الجيد الأكثر ".

وبعض من يوثق بعربيته يثبت ياء هذا فى الوقف لأن الوقف موضع غير تنوين وهم مع الوقف لا شئ يضطرهم إلى الاستثقال الناتج من الوصل[٧] .

---

[١] سورة غافر ٣٢ ، ٣٣
[٢] سورة سبأ ١٣
[٣] شرح الرضى ٢ / ٣٠٣
[٤] [٥] شرح الرضى ٢ / ٣٠٣ . والآيتان سورة غافر ١٥ ، ١٦
[٦] الكتاب ٤ /١٨٥ .
[٧] الكتاب ٤ / ١٨٣ بتصرف .

فإذا لم يكن فى موضع تنوين فإن البيان أجود فى الوقف تقول : هذا القاضى وهذا العمى ، بإثبات الياء لأنها ثابتة فى الوصل . [٨]

" ولم يحذفوا فى الوصل فى الألف واللام لأنه لم يلحقه فى الوصل ما يضطره إلى الحذف مما هو من التقاء الساكنين الياء والتنوين . [١]

وأيضا هم قد كرهوا التحريك لاستثقال ياء فيها بعد كسرة ولأنهم حذفوا فى الوقف فى الألف واللام . [٢]

وأما فى حال النصب فليس إلا البيان لأنها ثابتة فى الوصل فيما ليست فيه ألف ولام ومع هذا أنه لما تحركت الياء أشبهت غير المعتل وذلك قولك : رأيت القاضى وقال الله عز وجل " كلا إذا بلغت التراقى " [٣] وتقول : رأيت جوارى . لأنها ثابتة فى الوصل متحركة .

وخلاصة القول فى الوقف على المنقوص أنه يجب إثبات يائه فى ثلاث مائل :

١- أن يكون محذوف الفاء كما إذا سميت بمضارع وفى نقول يفى .

٢- أن يكون محذوف العين نحو : مراسم فاعل من أرى أصله مرئى.

٣- أن يكون منصوبا منونا أو غير منون .

فإن كان مرفوعا أو مجرورا جاز إثبات يائه وحذفها ، لكن الأرجح فى المنون الحذف ، والأرجح فى غير المنون الإثبات . [٤]

---

[٨] الكتاب ٤ /١٨٣ بتصرف يسير .

[١] الكتاب ٤ / ١٨٣ .

[٢] الكتاب ٤ /١٨٣ بتصرف

[٣] الكتاب ٤ /١٨٣ ، ١٨٤ ، أوضح المالك إلى ألفية ابن مالك ٤ /٣٠٩

[٤] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤ /٣٠٩ .

الواو والياء الزائدتان

قال سيبويه : إذا كانت الواو والياء بعد الميم التى هى علامة الإضمار كنت بالخيار إن شئت حذفت وإن شئت أثبت ، فإن حذفت أسكنت الميم .

فمن أثبت فكما تثبت الألف فى التثنية يقول انتمو ذاهبون ، ولد يهمى مال كما تقول أنتما ولديهما [١] .

ومن حذف وأسكن قال أنتم ذاهبون ، ولديهم مال فلكثرة ذلك فى الكلام ، واجتماع الضمتين مع الواو والكسرتين مع الياء والكسرات مع الياء نحو : يهمى والواو مع الضمتين والواو نحو : أبوهمو ذاهب ، والضمات مع الواو [٢] نحو " وسلهمو بالبينات " [٣] .

وفى هذا قال الرضى : " من لم يلحق الصلة فى ميم الجمع وصلا ، فلا كلام فى الوقف عليها بإسكان ومن ألحقها وصلا بالإسكان أوجب حذفها فى الوقف أيضا لأن ما كثر حذفه فى الوصل من الواو والياء وجب حذفه فى الوقف نحو : منه ، وعليه [٤] .

وذكر الرضى أن سيبويه قال ما معناه : " إنك تحذف فى القوافى الواو والياء الأصليتين تبعا للواو والياء الزائدتين التابعتين للضمة والكسرة المشابهتين للواو والياء فى وقف أزد السراة . [٥]

---

[١] الكتاب ٤ /١٩١ باختصار ، مجموعة شروح الشافية ١ /١٨٥ ، ٢ /١٣٠

[٢] الكتاب ٤ /١٩٢ بتصرف يسير .

[٣] ذكر الآية تسع مرات أولها الأعراف ١٠١ ، وقرأ كذلك قالون وابن كثير وأبو جعفر وابن محيصن . إتحاف فضلاء البشر ٢ /٥٥ ، كتاب السبعة ١٠٨ ، ١١١ مختصر شواذ القرآن ٩ ، القراءات الشاذة وتوجيهاتها من لغة العرب / عبد الفتاح القاضى ٢٢ .

[٤] شرح شافية ابن الحاجب ٢ /٣٠٩ ، مجموعة شروح الشافية ١ /١٨٥

[٥] شرح الشافية للرضى ٢ /٣٠٣ .

وفى شرح ذلك قال الرضى : " يعنى أنك تحذف الياء من " يفرى " تبعا لحذف الياء فى البيت الذى قبله ، وهو :-

ولانت أشجع من أسامة إذ دعيت نزال ولج فى الذعر[١]

فلما جوز حذف يا (الذعر) لأنه مثل وقف أزد السراة نحو " مررت بعمرى تبعه فى الحذف الياء الأصلى إذ القوافى يجب جريها على نمط واحد .

وكذا فى الواو نحو قوله :-

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا على صير أمر ما يمر وما يحل [٢]

وجاز حذف الواو الأصلية هنا من يحلو لأنه حذف من البيت السابق الواو الزائدة الناشئة من إشباع ضمة الإطلاق فى :-

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو وأقفر من سلمى التعانيق والثقل [٣]

وحذف الواو الزائدة هنا تشبيها له بالواو فى لغة أزد السراة فى نحو : " جاءنى زيدو " .

---

(١) البيت من الكامل وهو للنسيب بن علس ، وأسامة علم للأسد . ونزال اسم فعل أمر بمعنى انزل ، قصد لفظها ولذلك وقعت نائب فاعل ، الذعر : الفزع وجاج الناس فيه أى تتابعهم واشتداده بهم .

والشاهد : الذعر حيث حذف الياء التى تنشأ من كسرة الراء إذا كانت القافية مطلقة والفرق بين هذا والذى قبله أن المحذوفة من يفر (لام الكلمة وهى هنا حرف زائد للروى انظر شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢ /٣٠٤ ، ٢٣١/٤

(٢) البيت من قصيدة لزهير بن أبى سلمى ، وهو من البحر الطويل

وقوله : " على صير أمر " أى على مشارفة أمر ن ما يمر وما يحلو أى : لا يصير مرا ولا حلوا ، فحاله لا وصل ، هجر فيه غير يائس ، وغير ناعم فى هواها .

انظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢ /٣٠٤ .

(٣) البيت مطلع قصيدة زهير ، وهو من البحر الطويل .

والتعانيق والثقل موضعان .

والشاهد : الثقل حيث حذف واو الإشباع وسكن ما قبلها والحذف فى محل لام الكلمة .

وأما الألف فلا تحذف فى القوافى نحو قوله :-

داينت أروى والديون تـقضى فمطلت بعـضا وأدت بعـضا [١]

لأن الألف الموقوف عليه لا يحذف فى الاشهر فى نحـو زيـدا ، وجمـهور العرب يحذف الواو والياء الحادثتين فى الوقف فى لغة أزد السراة . [٢]

(حذف الواو والياء اللذين هما ضميران)

قال سيبويه : وقد دعاهم حذف ياء يقضى (وواو نحو يدعو فى القوافـى) إلى أن حذف ناس كثير من قيس وأسد الياء والواو اللتين هما علامة الإضمار ولـم تكثر واحدة منهما فى الحذف ككثرة ياء يقضى لأنهما تجيئان لمعنى الأسماء وليستا حرفين بنيا على قبلهما فهما بمنزلة هاء الضمير . [٣]

وأنشد سيبويه فى ذلك أربعة أبيات فى حذف واو الضمير منها قـول ابـن مقبل :-

جزيت ابن أروى بالمدينة قرضة وقلت لشفاع المدينة أو جفـ [٤]

يريد أوجفوا ، فحذف الواو وأسكن الفاء .

وأنشد فى حذف الياء بيتين أولهما بيت عنترة :-

يا دار عبله بالـجواء تكلـم وعمى صباحا دار عبلة واسلم [٥]

---

[١] هذا الشاهد من الرجز المشهور ، وهو لرؤبة بن العجاج . أروى : اسم امرأة ، يريد أنه أسلفها محبـة ووداد فأدت بعض هذا ولوته فى بعضه الآخر . الشاهد : تقضى ألفه لام الكلمة ، وبعضا ألفه للإطلاق وثبتا فى الوقـف للخفة بخلاف الواو والياء يحذفان وقفا

[٢] شرح شافية ابن الحاجب ٢ /٣٠٥ .

[٣] الكتاب ٤ /٢١١ .

[٤] الكتاب ٤ /٢١٢ ، ديوانه ١٩٧ ، من الطويل ابن أروى : عثمان رضى الله عنه ، الوجيف : سـير سـريع يحسلون رواحليهم عليه . انظر هامش الكتاب ٤ /٢١٢ .

[٥] عبلة : اسم محبوبته ، والعبلة المرأة العظيمة ، الجواء : اسم موضع ، وعمى : مقتطع من انعمى أو أمر من وعـم يعم كوزن يزن والبيت مطلع قصيدة طويلة لعنترة تعد عند بعضهم من المعلقات وهى من البحر الكامل . الشاهد : حذف الياء من تكلمى واسلمى وهى ضمير المخاطبة وذلك كما حذفت واو الجمع فى البيت السابق (أوجفوا) . انظر الكتاب ٤ /٢١٣ ، شرح الرضى ٢ /٣٠٦ .

يريد تكلمى واسلمى بحذف ياء الضمير منها كما حذف الواو فى أوجفوا . ولا يحذف ألف الضمير فى نحو قوله :-

خليلى صيرا بالتفرق أوقعا [١] وقد لاحظنا أن الحذف للواو والياء الضميرين فى الأمثلة المتقدمة أنه فى القوافى ، وذكر ابن الحاجب أن الحذف فى الفواصل قليل .

قال الرضى : " ولا أعلم حذف واو الضمير فى الفواصل كما هو فى القوافى " واقتصر الحذف على ياء الضمير فى الفواصل [١] نحو " فإياى فاعبدون"[٣]

عاشراً : إبدال الهمزة حرف حركتها :

الهمزة أبعد الحروف مخرجا وأخفاها لأنها من أقصى الحلق ، فـ إذا وقفوا عليها احتاجوا إلى بيانها لأنه عند الوقف يصير الرف الموقوف عليه أخفى مما كان فى الوصل [٤]) .

وقال الرضى " الهمزة الموقوف عليها إما أن تخففها بالقلب أو الحذف كما هو مذهب أهل الحجاز على ما يجئ أو تحققها كما هو مذهب غيرهم .

والمحققة لا تخلو من أن يكون قبلها ساكن أو متحرك فإن سكن ما قبلها وقفت عليها بحذف حركتها فى الرفع والجر كما تقف على نحو عمرو وبكر فيجرى فيها مع الإسكان الروم والإشمام ، لا التضعيف كما يجئ . [٥]

---

[١] هذا شطر بيت من الطويل لم يعثر على نسبة ولا تتمة ثبتت فيه فى الوقف ألف الضمير .

[١] انظر شرح الرضى ٢ /٣٠٧ .

[٣] سورة العنكبوت ٥٦ .

[٤] انظر القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث ٢٤ .

[٥] انظر شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢ /٣١١ ، مجموعة شروح الشافية ١ /١٨٦

وناس كثير من العرب يلقون حركتها على الساكن الذى قبلـــها أكـثر ممـا يلقون الحركة فى غير الهمزة (من نحو والعصر ٠ بالصبر) وذلك لأنها إذا كـــانت بعد الساكن كانت أخفى ، لأن الساكن خاف ، فيكون خاف بعد خاف ، فإذا حركت مـا قبلها كان ذلك أبين لها ٠ [١]

فلما كانت أحوج إلى تحريك ما قبلها من سائر الحروف لفرط خفائها ألقـــوا حركتها على ما قبلها فتحة كانت أو ضمة أو كسرة ،

ثلاثة أمور أجيزت فى الهمز لم تجز فى غيره :-

١) لم ينقلوا فى غير الهمزة الفتحة إلى ما قبل الحرف كما يجئ " [٢]

٢) أجازوا النقل مع الهمزة وإن أدى بهم إلى وزن مرفوض هو فعل أو فعل فنحـــو هذا الردء ، ومن البطء نقلوا فقالوا هذا الردء ومن البطئ ، ولم يبالوا بما وصل إليه النقل من وزن مرفوض لعروض ذلك فى الوقف وكون الوزن غير موضـوع على هذا الوزن كما لم يبالوا فى الوقف باتكسار الوزن فـــى الشـعر لعـروض الوقف [٣]

٣) ولم يصل النقل بهم إلى وزن مرفوض فى غير الهمز فلم يقولوا : هذا عـدل ولا من البشر ، فى هذا عدل ،ن ومن البسر ٠ [٤]

وإنما فعلوا كل ذلك مع الهمز لكرا هتم كونها ساكنة ساكنا ما قبلها فـــالنقل طريقهم إلى بيان هذا الخفاء ولذلك لم يجئ فى الكلمة المنقول إعرابها إلى ما قبلـــها الروم والإشمام لأنها لبيان الحركة وقد حصل ذلك بالنقل ٠ [٣] فالحركة المنقولة هـى

---

[١] شرح الرضى ٢ /٣١١ ، مجموعة شروح الشافية ١ /١٨٦ ،ن ٢ /١٣١ ٠

[٢] شرح الرضى ٢ /٣١١ ٠

[٣] شرح الرضى ٢ /٣١١ بتصرف ، مجموعة شروح الشافية ١ /١٨٦ ، ٢ /١٣١ ٠

[٤] شرح الرضى ٢ /٣١١ بتصرف

[٣] السابق ٢ /٣١١ بتصرف ٠

التى كانت حرف الإعراب فوجودها فى النقل لا يحتاج معه إلى بيان بالروم والإشمام .

وبعض بنى تميم لا يجيز النقل إن أدى إلى وزن مرفوض بل يتبع عين الكلمة فاءها فى أحوال الإعراب الثلاثة فيقولون : البطؤ ، والردئ فى جميع أحوال الإعراب الثلاثة لأنهم كرهوا أن يخالف النصب ، الرفع والجر اللذين يتولد عنهما الوزنان المرفوضان فعل ، فعل فقالوا بالإتباع فى النصب أيضا نحو رأيت البطؤ والردئ [١] .

ومن أتبع عين الكلمة فاءها ووقف بالسكون على الهمز احتاج إلى الروم والإشمام لأنه لم ينقل حركة الإعراب بل أزالها ، فيكون فى الروم والإشمام بيان بخلاف النقل فهو بيان . [٢]

وبعض العرب لا يقنع من بيان الحركة بما ذكرناه بل يطلب أكثر من ذلك وهم على ضربين :-

١) بعضهم يحذف حركة الهمزة ولا ينقلها ثم يقلب الهمزة إلى حرف علة يجانس حركة الهمزة فيقول : هذا الوثو ، والبطو والردو ، ومررت بالوثى ، والبطى ، والردى ، بسكون العين فى الجميع [٣]

وأما فى حالة النصب فلا يمكنه تسكين ما قبل الألف إذا الألف لا تجئ إلا بعد فتحة فتقول : رأيت الوثا والبطا والردا بالنقل والقلب فههنا بين الهمزة بقلبها ألفا كما بين بعضهم الألف فى نحو حبلى بقلبها همزة ،ن لأن الألف المفتوح ما قبلها ههنا أبين من الهمزة الساكن ما قبلها لأنها خفية بعد خاف كما أن الهمزة المتحرك

---

[١] السابق ٢ /٣١١ بتصرف ، مجموعة شروح الشافية ٢ /١٣٣ ، ١ /١٨٦ ، ١٨٧

[٢] انظر شرح الرضى ٢ /٣١٢ .

[٣] شرح الرضى ٢ /٣١٢ ، مجموعة شروح الشافية ١ /١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢ /١٣٣ .

ما قبلها حبلا أبين من الألف فى حبلى لأن مخرج الألف هوائى متسع ولا حرف بعده يبينه [١]

٢) وبعضهم ينقل الحركات إلى العين فى الجميع ثم يدير الهمزة فى القلب بحركة ما قبلها فيقول : هذا البطو ، والوثو ، والـــردو ، ومـــررت بـــالبطى ، والوثـــى ، والردى ورأيت البطا ، والوثا ، والردا .

وليس هذا القلب تخفيفا كما بيروراس ومؤمن ، لأنـــهم ليســـوا مـــن أهـــل التخفيف بل هذا القلب للحرص على بيان الحرف الموقوف عليه . [٢]

والذين تفادوا الوزن المرفوض عند نقل حركة الهمزة يتفادونه عنـــد قلـــب الهمزة أيضا ، ثم إن حرف اللين هذا المقلوب عن الهمزة لا يكون فيه روم ولا إشـــلم لأن الحركة كانت على الهمزة لا على حرف اللين . [٣]

وكل ما تقدم فى هذا الموضع تعلق بما كان قبل الهمزة ساكنا ، وأما إن كـــان ما قبل الهمزة متحركا نحو : الرشا ، واكمو ، وأهنئ فإنك تقف عليه كما تقف علـــى الجمل والرجل ، والكبد من غير قلب الهمزة لأن حركة ما قبلها تبينها فيجـــرى فيـــه جميع وجوه الوقف إلا التضعيف لأن الهمز صوت شديد انحباسى انفجارى لا مجـــال إلى تكراره ولا يكون ذلك مستطاعا ، وإلا النقل لأن النقل يكون إلى الســـاكن وهـــذا متحرك . [٤] وهذه الهمزة المتطرفة والتى تحرك ما قبلها جاءت فى رسم المصحـــف مرسومة على حسب حركة ما قبلها ألفا بعد الفتحة نحو بدأ ، من سبا ، الملأ ، ويـــاء بعد الكسرة نحو : قرئ ، لكل امرئ ، يبدئ ، وواو بعد الضمة نحو : لؤلـــؤ لأنـــها

---

[١] السابق ٢ /٣١٢ ببعض تصرف .

[٢] شرح الرضى ٢ /٣١٣ ، مجموعة شروح الشافية ١ /١٨٦ .

[٣] انظر شرح الرضى ٢ /٣١٣ ، مجموعة شروح الشافية ٢ /١٣٣ .

[٤] شرح شافية ابن الحاجب ٢ /٣١٣ بتصرف .

تخفف بما رسمت عليه لقوتها وذلك بغض النظر عن حركتها فى نفسها كما هو واضح بالأمثلة . (١)

فإن سكن ما قبلها نقلوا حركتها إلى ما قبلها وحذفوها ثم خذفوا الحركة للوقف ولهذا لم ترسم هذه الهمزة فى الخط لذهابها إذا خففت سواء أكان قبلها حرف سلامة أو حرف مد ولين وذلك نحو : الخب ، بين المرء ودفء السوء ، والمسئ ، برئ جاء ، يشاء ، من الماء . (٢)

وأهل التخفيف يحذفون الهمزة وينقلون الحركة ويقفون بحذف الحركة المنقولة (٣) نحو : الخب الرد ، والبط ، فيجئ فيه الإسكان والروم والإشمام والتضعيف ، كما هو فيما ليس آخره همزة إذ كان مثله سواء (٤)

ويجئ فى المنصوب المنون قلب التنوين ألفا لا غير نحو رأيت بطا وردا وخبا ، وإن كان ما قبلها متحركا دبرت بحركة ما قبلها فالخطا ألف فى الأحوال الثلاث ، وأكموا واو ، وأهنئ ياء فلا يكون فيها إلا الإسكان دون الروم والإشمام كما هو شأن تاء التأنيث ولا يمكن فيها التضعيف لأنه لا يكون إلا فى الصحيح . (٥)

ويجئ تمام البحث على مذهب أهل التخفيف فى باب تخفيف الهمزة ، فقول ابن الحاجب " إبدال الهمزة حرفا من جنس حركتها نحو : هذا الكلو ، بالكلى ، ورأيت الكلا ، هذه هى المفتوح ما قبلها . (٦)

وقوله هذا الخبو والبطو الردو ، ورأيت الخبا والبطا والردا ، ومررت بالخبى والبطى والردى فهذه أمثلة الهمزة التى نقلت حركتها إلى ما قبلها ثم قلبت الهمزة بحسب هذه الحركة المنقولة . (٧)

---

(١) (٢) انظر: المقنع فى رسم مصاحف الإمصار ٦٨ ، سمير الطالبين فى رسم وضبط الكتاب المبين تأليف / على محمد الضباع مراجع ومراقب المصاحف بالديار المصرية ط أولى عبد الحميد أحمد حنفى . بمصر ص ٧٩ ، التذكرة فى القراءات الثمان ١ /٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٣) انظر شرح الرضى ٢ /٣١٤ .

(٤) كتاب التذكرة فى القراءات الثمان ١ /٣٠٤

(٥) شرح الرضى ٢ /٣١٤ بتصرف ، مجموعة شروح الشافية ١ /١٨٧

(٦) شرح الرضى ٢ /٣١٤ بتصرف .

(٧) السابق ٢ /٣١٠ ، ٣١٤ .

ومن أهل التخفيف من يتبع العين الفاء فتقلب الهمزة تبعاً لحركة العين هـذا الردى ، ومن البطو ، والإتباع فى الأحوال الثلاث لا فى الرفع والجر فقط .[١]

حادى عشر : الوقف بنقل الحركة :

اشترط ابن الحاجب ألا يكون الحرف المنقول إليه حرف علة لثقل الحركة عليه وذلك نحو : زيد ، حوض .[٢]

وذكر الجاربردى أن شرط نقل الحركة أن يكون ما قبل الأخر ساكنا [٣] لأن المتحرك لا يقبل حركة أخرى وأن يكون ذلك الساكن صحيحا [٤] .

وهذا الوجه من وجوه الوقف قليل كقلة الوقف بالتضعيف إلا إذا كان الموقوف عليه مهموز (لعلة الخفاء بعد الساطن وهو خفى) أو مفتوحاً ولقلته لم يؤثر عن أحد من القراء إلا ما نقل عن سلام أنه قرأ " والعصر " " والصبر " بكسر الصاد والباء إشماما وهذا لا يجوز إلا فى الوقف .[٥]

والظاهر من كلام ابن مالك أن الحركة التى كانت على الحرف الموقوف عليه هى بعينها التى نقلت إلى الساكن قبل الحرف ، وبه قال بعض النحويين ، وقال بعضهم : هذه الحركة لالتقاء الساكنين ، وقال أبو على : ليس بتحريك لالتقاء الساكتين محضا بل جمع بين التخلص من التقاء الساكتين والدلالة على حركة الإعراب [٦] .

---

[١] السابق ٢ /٣١٠ ، ٣١٤ .

[٢] شرح الرضى ٢ /٣٢١ ، ٣٢٣ ، مجموعة شروح الشافية ١ /١٨٨

[٣] هذا هو المشهور ، وجاء النقل إلى متحرك أيضا والوقف به لغة لخمية ومنه قول الشاعر :

من يأتمر للخير فيما قصده تحمد مساعية ويعلم رشده

مجموعة شروح الشافية . ابن جماعة ١ / ١٨٨ .

[٤] مجموعة شروح الشافية ١ /١٨٨ .

[٥] مجموعة شروح الشافية . ابن جماعة ١ /١٨٨ ، مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ، همع الهوامع ٢ /٢٠٨

[٦] همع الهوامع ٢ / ٢٠٨

وقل النقل لأنه يؤدى إلى تغير بناء الكلمة فى الظاهر بتحريك الساكن وهو العين مرة بالضم ومرة بالفتح ومرة بالكسر وأن كانت الحركات عارضة .

وأيضا لاستكراه انتقال الإعراب إلى الوسط .

والعذر فيه الفرار من التقاء الساكنين ، والضن بالحركة الإعرابية الدالة على المعنى " ففى اللفظ حينئذ حركتا الإعراب والسكون معا كلاهما حاصل فيه " وقد ألغز فى هذا بعضهم فقال :-

ما معرب فى لفظه حركة إلا عراب والسكون حاصلان [١]

وهذا النقل ثابت فى الرفع والجر اتفاقا تقول : هذا بكر ، وخبؤ ، ومررت ببكر ، وخبئ .

وأما فى المنصوب فإن كان الاسم منونا فلا يثبت النقل إلا فى لغة ربيعة لحذفهم الفتحة أيضا .

وإن لم يكن المنصوب منونا فقد منع النقل سيبويه قال لا يقال : رأيت البكر بناء على أن أل عارضة والأصل التنوين فالمعرف باللام فى حكم المنون وعلى ذلك كلام ابن الحاجب " . [٢]

وغير سيبويه جوزه لكونه مثل المرفوع والمجرور سواء فى وجوب إسكان اللام [٣] .

أجاز الكوفيون نقل الفتحة إلى الساكن قبلها مطلقا وإن لم يكن مهموزا قياسا لا سماعا [٤]

---

[١] الأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى ٣ /٦٥ ، وانظر أيضا : كتب الألغاز والأحاجى اللغوية وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة ٥٩٠ .

[٢] شرح الرضى ٢ /٣٢١ ببعض تصرف ، همع الهوامع ٢ /٣٠٩

[٣] شرح الرضى ٢ /٣٢١ .

[٤] همع الهوامع ٢ /٣٠٩ .

وأما إن كان المنصوب غير المنون مهموز الآخر للعلة السابقة من الخفـــاء بعد الخفاء لهذا السبب جوزوا النقل وأن أدى إلى وزن مرفوض . [١]

ولم يجوزوا ذلك فى غير الهمزة فلم يقولوا : هذا عدل ، ولا من قفل بل مـن لغته النقل إذا اتفق له مثل هذا الوزن المرفوض أتبع العين الفاء فقال : العدل والقفـل فى جميع أحوال الإعراب . [٢]

ومنهم من يفرق المهموز من الوزن المرفوض فيتبع فيكون فى المـــهموز الوزن المرفوض والإتباع أما غير المهموز فلا يجوز فيه إلا الإتباع[٣]

وفى الحركة المنقولة قولان :

١) هى الحركة الإعرابية نقلت للساكن قبلة .

٢) وقيل ليست هى الحركة الإعرابية إنما هى مثلها .

وعلى كلا الرأيين لا تنقل الحركة غير الإعرابية نحو أمس ، ومن قبـل لأن حركة الإعراب يؤذن بها العامل بخلاف حركة البناء لا تنقل لكن جاء قليلا فى الأفعال نحو : اضربه ، وضربته قال أبو زياد :

عجبت والدهر كثـير عجبـه من عنزى سبنى لم أضربـه

وإنما جاز لأنه لما كانت الهاء خفية وكان سكون ما قبلها يضعف اعتمادهـا فى النطق نقلت الحركة ليتمكن . [٤]

وإن كانت حركة الآخر فتحة فالحرف الذى فى آخر إما همزة أولا .

---

[١] شرح الرضى ٢ /٣٢١ ، ٣٢٢ بتصرف ، مجموعة شروح الشافية . جاريردى ١ /١٨٨ .

[٢] السابق ٢ /٣٢١ ، ٣٢٢ بتصرف شروح الشافية جاريردى ١ /١٨٨ .

[٣] شرح الرضى ٢ /٣٢٢ بتصرف ، مجموعة شروح الشافية ١ /١٨٨ ، ١٨٩ .

[٤] مجموعة شروح الشافية ١ /١٨٨ ابن جماعة .

فإن لم تكن همزة لا تنقل الفتحة منها لأنهم إنما نقلوا الضمة والكسرة لقوتهما فكرهوا حذفهما والفتحة خفيفة فاغتفروا حذفها فلا يقال رأيت البكره.

وإن كانت همزة تنقل منها الفتحة فيقال رأيت الخبأ لأنك لو قلت الخبء بالإسكان من غير النقل وجدت استثقالا واضحا فلذلك نقلت الفتحة من الهمزة ولم تنقل من غيرها ، فأى حرف غير الهمزة لا تنقل الفتحة منه إلى ما قبله [١]

وهاء الضمير كالهمز فى الخفاء فإذا سكن ما قبلها وهو حرف صحيح جاز نقل حركة هاء الضمير إلى ذلك الساكن نحو : منه وعنه . [٢]

قال أبو حيان الوقف بنقل الحركة مطرد فى كل هاء مذكر قبلها ساكن صحيح نحو أخذت منه [٣]

وبعض بنى عدى من بنى تميم يحركون الحرف المنقول إليه الضمة بالكسر على أصل التقاء الساكنين فيقولون ضربته ، وقالته فى ضربته وقالته[٤]

ويمتنع نقل الحركة إلى الساكن إذا كان مدغما لئلا يلزم انفكاك الإدغام نحو: الرد ، والشد . [٥]

" واعلم أنه يجوز أن يوقف على حرف واحد كحرف المضارعة فيوصل بهمزة بعدها ألف ، وقد يقتصر على الألف نحو قول الشاعر :-

بالخير خيرات وإن شرا فا ولا أريد الشر إلا أن تا [٦]

---

[١] مجموعة شروح الشافية ، جاربردى ١ /١٨٩

[٢] السابق ٢ /٣٢٢ بتصرف .

[٣] مجموعة شروح الشافية ابن جماعة ١٨٨/١ .

[٤] السابق ٢ /٣٢٢ ، ٣٢٣ بتصرف .

[٥] السابق ٢ /٣٢٢ ، ٣٢٣ بتصرف .

[٦] البيت من الرجز ، ولم نعثر له على قائل ، وقد استشهد به سيبويه فى جـ٢ ص ٦٢ .

الشاهد : فا ، تا يريد فشر ، ونشاء فاقتصر على ذكر الحرف الأول منهما .

أى : وإن شرا فشر ، ولا أريد الشر إلا أن تشاء .

ويروى " فتأا كأنه زيد على الألف ألف آخر كإشباع الفتحة ثم حركت الأولى للساكنين فقلبت همزة كما فى دأبة . (١)

ثانى عشر :

زيادة الألف :- هو أحد وجوه الوقف ، وزيادة الألف فى الوصل يكون من إجراء الوصل مجرى الوقف

ويكون إجراء الوصل مجرى الوقف غالبا فى الشعر للضرورة الداعية إليه ، قال الشاعر :-

لما رأى أن لا دعه ولا سبع مال إلى أرطاة حقف فالطجع (٢)

فأبدل م التاء فى " دعة " هاء " وأثبتها فى الوصل . (٣)

ومنه بيت أبى الجم العجلى :-

أنا أبو النجم وشعرى شعرى (٤)

وقول الآخر :-

---

(١) السابق ٢ /٣٢٣ .

(٢) البيت من الرجز وهو لمنظور بن مرثد الأسدى يتحدث فى هذا البيت عن ظبى توسط عيشه فقل لحمه قد اضطجع إلى شجرة م شجر الرمل .

والدعة : خفض العيش والحقف : ملتوى الرمل .

(٣) شرح اب يعيش ٩ /٨٣ شرح شافية اب الحاجب للرضى ٢ /٣٢٤ .

(٣) هذا البيت م أرجوزة له وبعده :-

" لله درى ما أجن صدرى "

وأنا مبتدأ وأبو النجم خبره أى أنا ذلك الموصوف بالكمال ، " وشعرى شعرى " مبتدأ وخبر أى شعرى هو الشعر المشهور . فلله أمره ما أعجب صدره وعبقريته " . شرح ابن يعيش ٩ /٨٣ ، ٨٤ بتصرف .

أنا سيف العشيرة فـا عرفوفر حميد قد تذريت السنامـا [١]

فالاسم فى " أنا " الألف والنون ، والألف الآخرة دخلت لبيان الحركـة فـى الوقف ، وحقها أن تسقط فى الوصل إذ الوصل يـرد الأشـياء إلـى أصولـها فـى الغالب . [٢]

وذكر سيبويه أن من العرب من يثبت ألف " أنا " فـى الوصـل [٣] ومنـه البيتان السابقان ، وكذا قول الآخر :-

فكيف أنا وانتحالى القوافى .

وقد كثر ذلك عنهم حتى قال الكوفيون : إن الألف من أصل الكلمة وليسـت ، زائدة . [٤]

وهذه الألف مجتابة فى الوقف لبيان الحركة كالهاء فى " كتابيه ، حسـابيه ، وربما وقعت الهاء موقعها فى هذا الموضع لأن مجراهما واحد ، ومنه قول حـاتم : " هذا فصدى أنه " [٥]

ولم تقف العرب فى شئ من كلامها بالألف لبيان الحركة إلا فى موضعيـن : الموضع المتقدم " أنا " والآخر : حى هل بالفتح إذا وصلوا وبالألف " حى هـلا " إذا وقفوا وربما وقفوا بالسكون " حى هل " من غير حركة . [٦]

ووقفت لبيان الحركة فيما سوى " أنا وهلا " بالهاء [٧]

---

(١) يروى البيت " حميدا " بالنصب على البدل من الياء فى " فاعرفونى " ويحتمل أن يكون النصب على المـدح ، والرفع على أنه بدل من الخبر أو خبر بعد خبر .
شرح ابن يعيش ٩ /٨٤ .

(٢) شرح ابن يعيش ٩ /٨٣ ، وانظر فى هذا أيضا ٤ / ١٦٣ .

(٣) انظر الكتاب ٤ / ١٦٤ ، ن ٤ /٢٢٨ .

(٤) (٥) شرح ابن يعيش ٩ / ٨٤ .

(٦) (٧) شرح ابن يعيش ٩ / ٨٤ وانظر الكتاب ٤ / ١٦٣ .

وربما جاء فى غير الشعر تشبيها بالشعر ومن ذلك ما حكاه سيبويه : "ثلاثة أربعة " وكذا جميع الأسماء المعدودة تعديدا [١] حيث أبدل من التاء هاء فى الوقف ثم ألقى حركة الهمزة على الهاء وحذفها [٢] على حد قراءة : " قد افلح المؤمنون " [٣]

وذكر سيبويه أنه على لغة من يثبت الألف فى الوصل قراءة نافع [٤] " أنـــا أحيى وأميت " [٥] " أنا آتيك به " . [٦]

ومنه قوله تعالى " لكنا هو الله ربى " [٧] بإثبات الألف والأصل لكن أنـــا [٨] فألقيت حركة الهمزة على نون لكن وحذفت الهمزة وأدغمت النون فى النون[٩]

قال الزجاج : إثبات الألف هنا جيد لأن الهمزة قد حذفـــت فصـــارت الألـــف عوضا منها يعنى " لكنا " . [١٠]

---

[١] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢ / ٣٢٤ .

[٢] شرح ابن يعيش ٩ / ٨٤ ، وانظر الكتاب ٤ / ١٦٣ .

[٣] سورة المؤمنون / ١ ، نقل حركة همزة قد أفلح إلى الدال قبلها قراءة : ورش من طريقيه ، على قاعدته كحسنة ، وقفا مع السكت وعدمه ، وإهماله وصلا ، وورد الوجهان أيضا عن ابن ذكوان وحفص ، وإدريـــس وصـــلا . ووقفا . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٨١ .

[٤] شرح ابن يعيش ٩ / ٨٤ ، شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢ / ٣٢٤ .

(٤) سورة البقرة ٢٥٨ . القراء جميعا اتفقوا على إثبات ألف " أنا " فى الوقف سواء وقع بعدهـــا همـــز أولا ، وعلى حذفها فى الوصل مع غير الهمز نحو : " أنا ربكم فاعبدون " ، " وأنا " على ذلكم من الشـــاهدين " ، وأما إذا كان بعدها همز فأكثر القراء على حذفها غير أن نافعا مدها فى الوصل سواء أكـــان الهمـــز بعدهـــا مضموما وهو فى موضعين أو كان الهمز بعدها مفتوحا وهو فى عشرة مواضع ، وأيضا وقر مدها وبعدها همزة مكسورة وهو قالون فى ثلاثة مواضع منها " وما أنا إلا نذير مبين " فى أحد وجهى القراءة عنه . انظر : تفصيل ذلك فى سراج القارئ المبتدى وتذكار القارئ المنتهى ١ / ٣٥٠ .

[٦] سورة النمل ٣٩ ، ٤٠ .

[٧] سورة الكهف ٣٨ . قراء ابن عامر وأبو جعفر ورويس بإثبات الألف بعد النون وصلا ووقفا والباقون بحذفها وصلا وإثباتها وقفا على حد : " أنا يوسف " فالوقف محل وفاق للرسم . ، وقرأ الحسن على الأصل " لكن أنـــا " بلا نقل ولا إدغام . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢١٥ .

[٨] " لكن إن تلتها جملة صلح الابتداء بها بعد ، وإذا تلاها مفرد كانت عاطفة فلا يصلح الابتداء بها وهنا تلتـــها جملة اسمية فصلح الابتداء بها " . انظر منار الهدى فى بيان الوقف والابتداء ص ٢٣٢ .

[٩] شرح ابن يعيش ٩ / ٨٤ ، منار الهدى فى بيان الوقف والابتداء : ص ٢٣٢ ، اتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢١٥

[١٠] معانى القرآن وإعرابه للزجاج المتوفى ٣١١هـــ . تحقيق د / عبد الجليل عبده شبلى طبعة عالم الكتب بـــيروت لبنان ٣ / ٢٨٧ ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـــ - ١٩٨٨ م . وانظر شرح ابن يعيش ٩ / ٨٣ ، وهـــامش إتحـــاف فضلاء البشر ٢ / ٢١٥

ومن ذلك قوله تعالى " كتابيه " [١] " وحسابيه " [٢] وصلا كما فى بعض القراءات . [٣] وثبوت ألف أنا فى الوصل هو لغة بعض العرب كما ذكر سيبويه والمثبتون لها فى الوصل هم بنو تميم فيكون ما جاء بالثبوت فى غير الشعر فهو من لغتهم أما غير بنى تميم فإثبات الألف لا يكون إلا فى ضرورة الشعر . [٤]

والقياس حذف ألف أنا فى الوصل لأنها لبيان الحركة فى الوقف كالهاء فى : " كتابيه وحسابيه " فيكون الإثبات فى الوصل من إجراء الوصل مجرى الوقف وقد تقدم أن المذهبان قد يستعملان جميعا [٥]مراعاة الوقف ، ومراعاة الوصل فى رسم المصحف ، وفى القراءة وما ورد من كلام العرب شعراً ونثراً .

الخاتمة

الحمد لله الأول والآخر ، وصلى الله على النبى الخاتم ، وعلى آله وصحبه المفهمون ... وبعد

فإن الرحلة فى مباحث الوقف على مشقتها وبعد أغوارها قد أمتعتنى بمعرفة بعض ملامح انسجام العربية وقانونها فى البدء وفى الوصل وفى الختام فما كان خفيفا من المفتوح والمنصوب غير المنون لا يليق به أن يوقف عليه بغير السكون ، وما لم يكن كذلك جاز أن يوقف عليه بما هو فوق السكون من الروم والإشمام إلى غير ذلك من وجوه .

ويطيب لى أن أجمل فى هذا المقام أهم ما أفادت به الدراسة والبحث من نتائج :

---

[١] سورة الحاقة ٢٥ .

[٢] سورة الحاقة ٢٠ ، ٢٦ .

[٣] شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٣٢٤ ، شرح ابن يعيش ٩ / ٨٣ .

[٤] انظر : شرح ابن يعيش ٣ / ٩٣ ، ٩ / ٨٣ .

(٥) انظر : المقنع فى رسم مصاحف الأمص

أولا :- لقد شعرت برضا وطمأنينة فى ميدان المحاضرة والدرس النحوى الصرفى بما يعنى أن غياب مباحث الوقف وأحكامه غياب حلقة من متن اللغة وأسرار العربية.

ثانيا :- إن وقع فى خلد أحدنا أن الحاجة ليست ماسة إلى تعلم وتعليم هذا الباب فى قسم اللغويات نقول لهم ما قاله الأقدمون : لن تصل من العلم إلى ما تريد حتى تعلم ما لا يحتاج إليه " وكيف وهو معنا متى تحدثنا بليل أو نهار .

ثالثا :- الإسكان هو الأصل فى كل موقوف علية ، لأنه راحة من كلال اللسان بترادف الحروف والحركات .

رابعا:- فى الروم والإشمام راحة باختلاس الحركة والإشارة إليها ، وبيان لما تستحقه الكلمة من الحركة والإعراب حال الوصل .

خامسا:- الألف والواو والياء ، هذه الثلاثة لا يدخلها روم ولا إشمام لسكونها وذلك نحو : مثنى ويدعو ويرمى لا يدخلها شئ من هذا بإجماع .

سادساً :- قياس الوقف على المنون المنصوب وما أشبهه بالألف ، ولم يكن كذلك المنون المرفوع والمجرور للثقل واللبس والخروج عن الأصل .

سابعا:- المقصور المنون يوقف عليه بالألف ، وكذا المنقوص المنون إذا كان منصوبا

ثامنا:- المنقوص المنون غير المنصوب يختار فيه الحذف نحو هذا قاض ، " ولكل قوم هاد " ، والمنقوص غير المنون يختار فيه الإثبات نحو " بلغت التراقى "

تاسعا:- أبدلت الألف همزة أوياء أوواواً رغم ثقلهن لغرض البيان ، إذ الألف خفية وتزداد بالوقف خفاء .

عاشراً:- وجب حذف الواو والياء فى القوافى والفواصل عند الوقف ، لأنك اجتزأت فى الوصل بالحركة عن المحذوف ٠

حادى عشر:- جاء الوقف بنقل الحركة إلى الساكن الصحيح قبل الأخر لئلا يلتقى سكونات ، وضنا بالحركة الإعرابية الدالة على المعنى من الزوال ٠

ثانى عشر:- الوقف بزيادة الألف لبيان الحركة فى الوقف ، ولم تأت الألف للبيان إلا فى أنا وحيهلا ٠

وأرجو بهذا أن أكون قد وقفت فيما أصبو إليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصبحه وسلم٠

الباحث

د/ جمال على سيد شحاته

مدرس اللغويات

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بقنا

المصادر والمرجع

- القرآن الكريم :

١) إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع للإمام الشاطبى المتوفى سنة ٥٩٠هـ . تأليف الإمام أبى شامة المتوفى ٦٦٥هـ . تحقيق/ إبراهيم عطوة عوض طبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر .

٢) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ / أحمد محمد البنا المتوفى ١١١٧هـ . تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل طبعة عالم الكتب بيروت ، ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م .

٣) أسباب حدوث الحروف . تصنيف الرئيس أبى على الحسين بن سينا مراجعة وتقديم / طه عبد الرءوف سعد . مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة عام ١٩٧٨م

٤) الأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى المتوفى ٩١١هـ . دار الكتب العلمية بيروت لبنان . الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

٥) الإضاءة فى بيان أصول القراءة تأليف / على محمد الضباع مراجعة المصاحف بمشيخة المقارئ المصرية طبع ونشر / عبد الحميد أحمد حنفى . مصر .

٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه المتوفى ٣٧٠هـ . طبعة دار المنار .

(*) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٥م .

٧) البرهان فى علوم القرآن للزركشى المتوفى ٧٩٤هـ . تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم . دار التراث بالقاهرة .

٨) البلاغة فى القراءات الشاذة عند ابن جنى د / عبد المنعم سيد عبد السلام الأشقر الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م٠ مطبعة الأمانة بمصر ٠

٩) تاريخ العرب قبل الإسلام (القسم اللغوى) د/ جواد على ٠ طبع المجمع العلمى العراقى ١٩٥٧م ٠

١٠) التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى المتوفى ٩٠٥هـ ٠ طبعة عيسى البابى الحلبى بمصر ٠

١١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى المتوفى ٧٤٩هـ٠ تحقيق الدكتور / عبد الرحمن على سليمان ٠ متبة الكليات الأزهرية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ٠

١٢) حاشية الشيخ يس العليمى على التصريح بمضمون التوضيح طبعة عيسى البابى الحلبى بمصر

١٣) حاشية الصبان المتوفى ١٢٠٦هـ ٠ على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك تحقيق / إبراهيم شمس الدين ٠ دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٧هـ٠ - ١٩٩٧م ٠

١٤) الخصائص تأليف أبى الفتح عثمان بن جنى المتوفى ٣٩٢هـ٠ تحقيق / محمد على النجار طبعة عالم الكتب بيروت لبنان ٠

١٥) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية تأليف / غانم قدورى الحمد مدرس فى كلية الشريعة جامعة بغداد ٠ منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى ببغداد ٠

١٦) سراج القارئ المبتدى وتذكار القارئ المنتهى فى شرح حرز الأمانى فى القراءات السبع للإمام الشاطبى تحقيق / أحمد القادرى الطبعة الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م ٠ مطبعة الإنشاء دار سعد الدين دمشق ٠

١٧) سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق / مصطفى السقا وآخرين طبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر ١٩٥٤م .

١٨) سمير الطالبين فى رسم وضبط الكتاب المبين تأليف / على محمد الضباع . - مراجع ومراقب المصاحف بالديار المصرية الطبعة الأولى عبد الحميد أحمد حنفى - مصر .

١٩) شرح الأشمونى المتوفى ٩١٨هـ . على ألفية ابن مالك تحقيق / إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .

٢٠) شرح شافية ابن الحاجب للرضى المتوفى ٦٨٦هـ . تحقيق / محمد نور الحسن وآخرين طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م .

٢١) شرح المفصل لابن يعيش المتوفى ٦٤٣هـ. طبعة عالم الكتب بيروت لبنان .

٢٢) فى اللهجات العربية د / إبراهيم أنيس الطبعة الثانية ١٩٥٢م .

٢٣) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ / عبد الفتاح القاضى طبعة عيسى البابى الحلبى بمصر .

٢٤) القراءات فى ضوء علم اللغة الحديث د / عبد الصبور شاهين مكتبة الخانجى بالقاهرة .

*) كتاب التذكرة فى القراءات الثمان لابن غلبون المتوفى ٣٩٩هـ تحقيق د / عبد الفتاح بحيرى إبراهيم . دار الزهراء للإعلام العربى بالقاهرة الطبعة الثانية ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٢٥) كتاب التيسير فى القراءات السبع تأليف الأمام أبى عمرو الدانى المتوفى ٤٤٤هـ عنى بتصحيحه / أوتويرتزل الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م . دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

٢٦) كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد المتوفى ٣٢٤هـ تحقيق د / شوقى ضيف ٠ طبعة دار المعارف ٠ الطبعة الثالثة ٠

٢٧) الكتاب لسيبويه المتوفى ١٨٠هـ ٠ تحقيق / محمد عبد السلام هارون طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ٠

٢٨) كتاب النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى تحقيق ودراسة د / محمد عبد القادر أحمد ٠ دار الشروق الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ٠

٢٩) كتاب هجاء مصاحف الأمصار تحقيق ونشر / محيى الدين عبد الرحمن رمضان فى مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد التاسع عشر الجزء الأول ٠

٣٠) كتب الألغاز والأحاجى اللغوية وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة أحمد محمد الشيخ ٠ المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس ليبيا الطبعة الأولى ١٤٩٣هـ - ١٩٨٥م ٠

٣١) لسان العرب لابن منظور طبعة دار المعارف مصر ٠

*) مجموعة شروح الشافية من علمى الصرف والخط الجاربردى ونقره كار ، شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ، حاشية ابن جماعة ، حاشية حسينن الرومى ، منطومة الشافية وشرحها ٠ مكتبة المتنبى القاهرة ١٩٨٨م ٠

٣٢) المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى تحقيق / على النجدى ناصف ، د / عبد الفتاح شبلى طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م ٠

٣٣) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية المتوفى ٥٤٩هـ ٠ تحقيق المجلس العلمى بفاس المغرب ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ٠

٣٤) مختار الصاح للرازى طبعة دار القلم بيروت لبنان ٠

٣٥) مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه المتوفى ٣٧٠هـ . تحقيق / برجستراسر مكتبة المتنبى بالقاهرة .

٣٦) المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى تأليف احمد بن محمد بن على المقرئ الفيومى المتوفى ٧٧٠هـ . تحقيق د / عبد العظيم الشناوى - دار المعارف مصر - الطبعة الثانية .

٣٧) معانى القرآن وإعرابه للزجاج المتوفى ٣١١هـ . تحقيق د / عبد الجليل عبده شلبى طبعة عالم الكتب بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٣٨) المقصد لتلخيص ما فى المرشد فى الوقف والابتدا لشيخ الإسلام / أبى يحيى زكريا الأنصارى . مطبوع بحاشية منار الهدى فى بيان الوقف والا بتدا طبعة الحلبى بمصر .

٣٩) المقنع فى رسم مصاحف الأمصار تأليف الإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المتوفى ٤٤٤هـ . تحقيق / محمد الصادق قمحاوى مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة .

٤٠) منار الهدى فى بيان الوقف والابتدا تأليف أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشمونى الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م. مصطفى البابى الحلبى مصر

٤١) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ / محمد الطنطاوى طبعة دار المنار ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م . القاهرة .

٤٢) النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى المتوفى ٨٣٣هـ . دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

٤٣) همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية للسيوطى المتوفى ٩١١هـ تصحيح محمد بدر الدين النعسانى مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ .